التعامل المجتبى من
سيرة النبي المصطفى ﷺ في الصحيحين

(السلسلة الثانية)

تعامله ﷺ مع الصغار

جمع وإعداد

محمد بن عبدالرحمن بن ناصر الزير

ردمك

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله وسلم، وبارك عليه، وعلى آله وصحبه، ومن سار على نهجه، واقتفى أثره إلى يوم الدين. أما بعد:

فإن خير الحديث كتاب الله تعالى وخير الهدي هدي محمد ﷺ، الذي لا ينطق عن الهوى، كما وصفه الله تعالى بقوله: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣﴾ [النجم: ٣]؛ فهو الهادي الذي يجب أن يتبع ويقتدى به، قال تعالى: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْـَٔاخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ۝٢١﴾ [الأحزاب: ٢١].

وإن المتأمل في سيرته ﷺ، وهديه، وتعامله مع من حوله، ليرى أمرًا عجبًا في الإحسان في تعامله مع الجميع، ذكرانًا وإناثًا، صغارًا وكبارًا، مسلمين وكفارًا، حتى مع الجمادات ﷺ، قال تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ۝٤﴾ [القلم: ٤].

ولقد عني العلماء ﷺ قديمًا وحديثًا، بسنته وسيرته ﷺ، فصنفوا في ذلك الكتب والمؤلفات، منها المبسوط، ومنها المختصر، إلا أن إبراز تعامله ﷺ، وجمع الأحاديث المتعلقة به وحصرها، ثم تبويبها، قليل جداً فيما أعلم.

فاستعنت بالله ﷻ في جمع الأحاديث التي تضمنت تعامل النبي ﷺ مع جميع من حوله، من الصحيحين فقط، وإن نسأ الله في العمر أكملت بقية الكتب الستة وغيرها من المسانيد والمصنفات، إن شاء الله تعالى.

ومن الأسباب التي حثتني على جمع ذلك وإبرازه: حاجة المسلمين إلى تقريب هديه ﷺ في هذا الباب، وتعريف عموم المسلمين به، ومنها ما رأيته في تعامل بعض المسلمين -هداهم الله- بعضهم مع بعض أو مع غيرهم، من أخطاء متنوعة، وتجاوزات مختلفة، نشأت من الجهل بسيرته ﷺ، والبعد عنها، مع ما يقتضيه واجب القيام بالدعوة إلى الله تعالى عملاً بقوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾﴾ [فصلت: ٣٣].

وقوله تعالى: ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴿١٢٥﴾﴾ [النحل: ١٢٥].

فالكلام في سيرته وتعامله ﷺ محبب إلى القلوب؛ لما حباه ربه من خلق عظيم، حتى مع غير المسلمين، فالرحمة منهجه ورسالته.

قال تعالى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿١٠٧﴾﴾ [الأنبياء: ١٠٧].

فبالاقتداء به ﷺ يرتقي المسلم في أخلاقه، ويسمو ويرتفع عن غيره درجات، وتتحقق له الاستقامة، ويثمر عن ذلك كله محبة الله له ومغفرته.

قال تعالى: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [آل عمران: ٣١].

وقد سبق أن منّ الله عليّ، وتفضل بإنجاز الكتاب الأول من هذه السلسلة المباركة بعنوان: «تعامله ﷺ مع غير المسلمين»، وطباعته ونشره، فله المحمد والمنة والفضل.

ويطيب لي أن أقدم هذه الكتاب الثاني «تعامله ﷺ مع الصغار»، الذي سترى فيه كيف أعطى ﷺ الأولاد الصغار وقته، واهتمامه وعنايته، وكيف كان وده ﷺ ورحمته بهم، وشفقته عليهم، بل مداعبته لهم، وبكاؤه وحزنه على فراقهم ﷺ، وغير ذلك مما ستقف عليه في ثنايا هذا الكتاب، الذي أسأل الله أن يحقق به النفع والفائدة والاقتداء به ﷺ.

منهجي في البحث:

١. قرأت صحيح البخاري، وصحيح مسلم، واقتصرت على اختيار الأحاديث التي تضمنت، أو اشتملت على موقف، أو تعامل منه ﷺ مع الصغار، معتمداً نسخة الرسالة ناشرون.

٢. صنفت الأحاديث، ووضعت كل حديث ضمن الموضوع الذي يختص به، مع ذكر رقم الحديث من نسخة الرسالة ناشرون، وأضع له رقما حسب التسلسل الوارد في هذه السلسلة.

٣. إذا كان الحديث المختار من صحيح البخاري، له أطراف، فأورد في

الحاشية جميع أرقام هذه الأطراف، ورقم الجزء، والصفحة الوارد ذكره في فتح الباري، لابن حجر ﷺ، وإذا كان الحديث موافقاً لما في صحيح مسلم، أو جاء ذكره في صحيح مسلم فقط، فأذكر رقمه في صحيح مسلم، ورقم المجلد والجزء والصفحة في شرح الإمام النووي، -رحمه الله تعالى-.

٤. أختار الحديث الأتم حسب اجتهادي من بين هذه الأحاديث المشار إليها، وقد أذكر بعض الروايات الأخرى عند الحاجة لذلك.

٥. شرحت الألفاظ الغريبة في الأحاديث من فتح الباري، لابن حجر، أو شرح النووي على مسلم، أو تعليق الشيخ مصطفى البغا على صحيح البخاري، أو تعليق محمد فؤاد عبدالباقي على صحيح مسلم، أو حاشية الصحيحين طبعة الرسالة ناشرون.

٦. أستخرج أوجه التعامل للنبي ﷺ الواردة في كل حديث من كتاب فتح الباري، لابن حجر، أو من شرح النووي على مسلم، أو مما يفتح الله -سبحانه- به عليّ.

٧. أذكر بعض الفوائد المهمة الواردة في الحديث، من كتاب «فتح الباري» لابن حجر، أو من «شرح النووي على مسلم»، أو مما يفتح الله -سبحانه- به عليّ.

وأشكر الله ﷻ على ما منّ به علي وتفضل، من اختيار هذا الموضوع،

والإبحار في دُرره، ثم الكتابة فيه، فله الحمد والمنة والفضل، وأسأل الله أن يحقق به شفاعة نبينا محمد ﷺ.

كما أشكر جميع الإخوة الذين كان لهم الأثر الأكبر بعد الله في خروج هذا الكتاب؛ لما تفضلوا به من مراجعة أو توجيه من أساتذة وطلبة علم، فجزاهم الله عني خيراً، وشكر سعيهم، وغفر لهم ولوالديهم.

وأقول لأخي القارئ: ما وجدت من صواب فذلك من فضل ربي وتوفيقه، وما وجدت خلافه فمن نفسي والشيطان، وأستغفر الله، وأتوب إليه.

وأسأل الله الإعانة في إخراج بقية كتب هذه السلسلة.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين،،،

محمد بن عبدالرحمن بن ناصر الزير
Alzeer9000@hotmail.com
جوال: ٠٥٠٥٢٤٦٨٢٣

تحنيكه ﷺ للأطفال، وتسميتهم والدعاء لهم

تحنيكه ﷺ للأطفال، وتسميتهم، والدعاء لهم

نص الحديث:[١]

٣٩٠٩ خ- عَنْ أَسْمَاءَ ﵂: (أَنَّهَا حَمَلَتْ بِعَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، قَالَتْ: فَخَرَجْتُ وَأَنَا مُتِمٌّ[٢]، فَأَتَيْتُ المَدِينَةَ فَنَزَلْتُ بِقُبَاءٍ فَوَلَدْتُهُ بِقُبَاءٍ، ثُمَّ أَتَيْتُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ فَوَضَعْتُهُ فِي حِجْرِهِ[٣]، ثُمَّ «**دَعَا بِتَمْرَةٍ فَمَضَغَهَا، ثُمَّ تَفَلَ فِي فِيهِ، فَكَانَ أَوَّلَ شَيْءٍ دَخَلَ جَوْفَهُ رِيقُ رَسُولِ اللهِ ﷺ، ثُمَّ حَنَّكَهُ[٤] بِتَمْرَةٍ، ثُمَّ دَعَا لَهُ، وَبَرَّكَ عَلَيْهِ[٥]، وَكَانَ أَوَّلَ مَوْلُودٍ وُلِدَ فِي الإِسْلاَمِ[٦]**»)[٧].

---

(١) أطرافه: [٣٩٠٩/ ٧/ ٢٩٢، ٥٤٦٩/ ٩/ ٥٠١، ومسلم ٥٦١٧/ ٧/ ٤/ ١٣٠/ ٣٩١٠/ ٧/ ٢٩٢، ومسلم ٥٦١٦. ٣٩/ ٧/ ٢٩٢، ومسلم ٥٦١٦].

(٢) (متم): أتممت مدة الحمل الغالب، وهي تسعة أشهر. تعليق مصطفى البغا على صحيح البخاري (٥/ ٦٢).

(٣) (حجره): حضنه . تعليق مصطفى البغا على صحيح البخاري (٥/ ٦٢).

(٤) (حنكه): والتحنيك: مضغ الشيء ووضعه في فم الصبي، ودلك حنكه به، يصنع ذلك بالصبي، ليتمرن على الأكل ويقوى عليه، وينبغي عند التحنيك أن يفتح فاه حتى ينزل جوفه وأولاه التمر، فإن لم يتيسر تمر فرطب، وإلا فشيء حلو. الفتح (٩/ ١٠٥).

(٥) (برك عليه): دعا له بالبركة، وهي الزيادة في الخير. تعليق مصطفى البغا على صحيح البخاري (٥/ ٦٢).

(٦) (ولد في الإسلام): أي: بعد الهجرة إلى المدينة. تعليق مصطفى البغا على صحيح البخاري (٥/ ٦٢).

(٧) صحيح البخاري (٢/ ٣٢).

٥٤٦٧ خ-[(١)] عَنْ أَبِي مُوسَى ﷺ، قَالَ: «**وُلِدَ لِي غُلَامٌ، فَأَتَيْتُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ، فَسَمَّاهُ إِبْرَاهِيمَ، فَحَنَّكَهُ بِتَمْرَةٍ، وَدَعَا لَهُ بِالْبَرَكَةِ، وَدَفَعَهُ إِلَيَّ**». وَكَانَ أَكْبَرَ وَلَدِ أَبِي مُوسَى[(٢)].

٥٦١٦ م- عن عُرْوَةُ بْن الزُّبَيْرِ، وَفَاطِمَة بِنْت الْمُنْذِرِ بْنِ الزُّبَيْرِ، أَنَّهُمَا قَالَا: (خَرَجَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ حِينَ هَاجَرَتْ، وَهِيَ حُبْلَى بِعَبْدِاللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، فَقَدِمَتْ قُبَاءً، ... «**ثُمَّ مَسَحَهُ، وَصَلَّى عَلَيْهِ، وَسَمَّاهُ عَبْدَ اللهِ، ثُمَّ جَاءَ، وَهُوَ ابْنُ سَبْعِ سِنِينَ أَوْ ثَمَانٍ، لِيُبَايِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ، وَأَمَرَهُ بِذَلِكَ الزُّبَيْرُ، فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حِينَ رَآهُ مُقْبِلًا إِلَيْهِ، ثُمَّ بَايَعَهُ**»)[(٣)].

٦٣٢٢ م- عَنْ أَنَسٍ ﷺ يحدث عن أمه أم سليم ﷺ،...، قَالَ: (وَضَرَبَهَا الْمَخَاضُ[(٤)] حِينَ قَدِمَا، فَوَلَدَتْ غُلَامًا فَقَالَتْ لِي أُمِّي: يَا أَنَسُ لَا يُرْضِعُهُ أَحَدٌ حَتَّى تَغْدُوَ بِهِ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَلَمَّا أَصْبَحَ احْتَمَلْتُهُ، فَانْطَلَقْتُ بِهِ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالَ فَصَادَفْتُهُ، وَمَعَهُ مِيسَمٌ، فَلَمَّا رَآنِي قَالَ: «**لَعَلَّ أُمَّ سُلَيْمٍ وَلَدَتْ؟**»، قُلْتُ: نَعَمْ، فَوَضَعَ الْمِيسَمَ[(٥)]، قَالَ: وَجِئْتُ بِهِ، فَوَضَعْتُهُ فِي حِجْرِهِ، وَدَعَا

---

(١) أطرافه: [٥٤٦٧/ ٩/ ٥٠٠، ٦١٩٨/ ١٠/ ٥٩٤، ومسلم ٥٦١٥/ ٧/ ١٤/ ١٢٩].

(٢) صحيح البخاري (٢/ ٤٠٣)

(٣) صحيح مسلم، ص ٩١٤.

(٤) المخاض: هو الطلق ووجع الولادة. شرح النووي على صحيح مسلم (٨/ ١٦/ ١٢).

(٥) الميسم: هي الآلة التي يكوى بها الحيوان من الوسم، وهو العلامة. حاشية صحيح مسلم ص ١٠٢٧.

رَسُولُ اللهِ ﷺ بِعَجْوَةٍ مِنْ عَجْوَةِ الْمَدِينَةِ، فَلَاكَهَا فِي فِيهِ حَتَّى ذَابَتْ، ثُمَّ قَذَفَهَا فِي فِيِّ الصَّبِيِّ، فَجَعَلَ الصَّبِيُّ يَتَلَمَّظُهَا، قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**انْظُرُوا إِلَى حُبِّ الْأَنْصَارِ التَّمْرَ**»، قَالَ: فَمَسَحَ وَجْهَهُ، وَسَمَّاهُ عَبْدَاللهِ)[(١)].

تعامل النبي ﷺ الوارد في الحديث:

١. استقباله ﷺ لأطفال المسلمين، ووضعهم في حجره، عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ.

٢. تحنيكه ﷺ هؤلاء الأطفال بتمر وهم عبدالله بن الزبير، وإبراهيم وعبدالله بن أبي طلحة رضي الله عنهم.

٣. تفله ﷺ في فم الطفل.

٤. دعاؤه ﷺ لهذين الطفلين، وتبريكه عليهما، أي: دعا لهما بالبركة.

٥. استقباله ﷺ لهذا الصحابي الذي جاء بمولوده.

٦. طلبه ﷺ من يأتيه بتمرة، ليحنك طفلاً.

٧. مسحه ﷺ لوجه هذا الطفل، كما في رواية مسلم.

الفوائد:

١. بركة دعائه ﷺ، فقد رزق هذا الطفل عبدالله سبعة من الولد، وقيل: أكثر، كلهم ختموا القرآن[(٢)].

٢. حرص الصحابة رضي الله عنهم على تحنيك الرسول ﷺ لأطفالهم ودعائه لهم.

---

(١) صحيح مسلم، ص ١٠٢٧.

(٢) الفتح (٣/ ٢٠٤) بتصرف.

تعليمه ﷺ للأطفال

إخراجه ﷺ ما لا يحل من فم الحسن والحسين

نص الحديث:[١]

١٤٨٥ خ- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: (كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُؤْتَى بِالتَّمْرِ عِنْدَ صِرَامِ[٢] النَّخْلِ، فَيَجِيءُ هَذَا بِتَمْرِهِ، وَهَذَا مِنْ تَمْرِهِ، حَتَّى يَصِيرَ عِنْدَهُ كَوْمًا[٣] مِنْ تَمْرٍ، فَجَعَلَ الحَسَنُ وَالحُسَيْنُ ﷺ يَلْعَبَانِ بِذَلِكَ التَّمْرِ، فَأَخَذَ أَحَدُهُمَا تَمْرَةً، فَجَعَلَهَا فِي فِيهِ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَأَخْرَجَهَا مِنْ فِيهِ، فَقَالَ: «**أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ آلَ مُحَمَّدٍ ﷺ لاَ يَأْكُلُونَ[٤] الصَّدَقَةَ**»[٥].

١٤٩١ خ- عن أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: (أَخَذَ الحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ﷺ، تَمْرَةً مِنْ تَمْرِ الصَّدَقَةِ، فَجَعَلَهَا فِي فِيهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**كِخْ[٦] كِخْ**»، لِيَطْرَحَهَا[٧]، ثُمَّ

---

(١) أطرافه: [١٤٨٥/ ٣/ ٤١٠، ١٤٩١/ ٣/ ٤١٤، ٣٠٧٢/ ٦/ ٢١٣، ومسلم ٢٤٧٣/ ٤/ ٧/ ١٨٥].

(٢) (صرام النخل): قطع التمر عنه. تعليق مصطفى البغا على صحيح البخاري (٢/ ١٢٦).

(٣) (كوما): ما اجتمع كالصبرة. تعليق مصطفى البغا على صحيح البخاري (٢/ ١٢٦).

(٤) (لا يأكلون الصدقة): لا يحل لهم أكلها. تعليق مصطفى البغا على صحيح البخاري (٢/ ١٢٦).

(٥) صحيح البخاري (١/ ٤٨٥).

(٦) (كخ): كلمة تقال عند زجر الصبي عن تناول شيء ما. تعليق مصطفى البغا على صحيح البخاري (٢/ ١٢٧).

(٧) (ليطرحها): ليلقيها من فمه. تعليق مصطفى البغا على صحيح البخاري (٢/ ١٢٧).

قَالَ: «أَمَا شَعَرْتَ[١] أَنَّا لاَ نَأْكُلُ الصَّدَقَةَ»[٢].

تعامل النبي ﷺ الوارد في الحديث:

١. إدخاله ﷺ للأطفال المساجد[٣].

٢. تأديبه ﷺ للأطفال بما ينفعهم، ومنعهم مما يضرهم، ومن تناول المحرمات، وإن كانوا غير مكلفين، ليتدربوا بذلك[٤]

٣. إعلامه ﷺ للأطفال بسبب النهي[٥].

٤. مخاطبته ﷺ من لا يميز لقصد سماع من يميز؛ لأن الحسن إذ ذاك كان طفلًا[٦].

٥. رفقه ﷺ في تعامله مع الأطفال حتى عند الخطأ.

٦. حرصه ﷺ الشديد على حل ما يطعمه، أو يطعم أولاده.

الفوائد:

١. استقباله ﷺ لصدقات المسلمين لتوزيعها بين الفقراء[٧].

---

(١) (أما شعرت): أي: كيف خفي عليك. تعليق مصطفى البغا على صحيح البخاري (٢/ ١٢٧).

(٢) صحيح البخاري (١/ ٤٨٦).

(٣) الفتح (٣/ ٤١٥).

(٤) الفتح (٣/ ٤١٥).

(٥) الفتح (٣/ ٤١٥).

(٦) الفتح (٣/ ٤١٥).

(٧) الفتح (٣/ ٤١٥).

٢. انتفاعه ﷺ بالمسجد في الأمور العامة[١].

٣. أعطى أمته ﷺ درسا عظيما في بذل الجهد في التبين فيما يطعمه المسلم، أو يُطعِم أهله.

٤. أن الصدقة لاتحل لآل محمد.

(١) الفتح (٣/ ٤١٥).

تعليمه ﷺ الصغير البسملة والأكل باليمين

نص الحديث:[١]

٥٣٧٦ خ- عن عُمَرَ بْن أَبِي سَلَمَةَ، قال: (كُنْتُ غُلاَمًا[٢] فِي حِجْرِ[٣] رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَكَانَتْ يَدِي تَطِيشُ[٤] فِي الصَّحْفَةِ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**يَا غُلاَمُ، سَمِّ اللهَ، وَكُلْ بِيَمِينِكَ، وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ**[٥]»، فَمَا زَالَتْ تِلْكَ طِعْمَتِي[٦] بَعْدُ)[٧].

٥٢٥٩ م-[٨] عَنْ حُذَيْفَةَ، قَالَ: (كُنَّا إِذَا حَضَرْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ طَعَامًا لَمْ نَضَعْ أَيْدِيَنَا حَتَّى يَبْدَأَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَيَضَعَ يَدَهُ، وَإِنَّا حَضَرْنَا مَعَهُ مَرَّةً طَعَامًا،

---

(١) أطرافه: [٥٣٧٦/ ٩/ ٤٣١، ٥٣٧٧/ ٩/ ٤٣٤، ٥٣٧٨/ ٩/ ٤٣٤، ومسلم ٥٢٦٩/ ٧/ ١٣/ ٢٠٣].

(٢) (غلاما): أي: دون البلوغ. الفتح (٩/ ٤٣٢).

(٣) (حجر): بفتح الحاء المهملة وسكون الجيم، أي: في تربيته، وتحت نظره، وأنه يربيه في حضنه تربية الولد. الفتح (٩/ ٤٣٢).

(٤) (تطيش في الصحفة): أي: تتحرك، فتميل إلى نواحي القصعة، ولا تقتصر على موضع واحد. الفتح (٩/ ٤٣٢)

(٥) (يليك): من الجانب الذي يقرب منك من الطعام. تعليق مصطفى البغا على صحيح البخاري (٧/ ٦٨).

(٦) (تلك طعمتي): أي: لزمت ذلك، وصار عادة لي. الفتح (٩/ ٤٣٢).

(٧) صحيح البخاري (٢/ ٣٨٨).

(٨) أطرافه: [٥٢٥٩/ ٧/ ١٣/ ١٩٩، ٥٢٦٠/ ٧/ ١٣/ ٢٠٠، ٥٢٦١/ ٧/ ١٣/ ٢٠٠].

فَجَاءَتْ جَارِيَةٌ كَأَنَّهَا تُدْفَعُ[١]، فَذَهَبَتْ لِتَضَعَ يَدَهَا فِي الطَّعَامِ، فَأَخَذَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِيَدِهَا، ثُمَّ جَاءَ أَعْرَابِيٌّ كَأَنَّمَا يُدْفَعُ فَأَخَذَ بِيَدِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِنَّ الشَّيْطَانَ يَسْتَحِلُّ الطَّعَامَ أَنْ لَا يُذْكَرَ اسْمُ اللهِ عَلَيْهِ، وَإِنَّهُ جَاءَ بِهَذِهِ الْجَارِيَةِ لِيَسْتَحِلَّ بِهَا، فَأَخَذْتُ بِيَدِهَا، فَجَاءَ بِهَذَا الْأَعْرَابِيِّ لِيَسْتَحِلَّ بِهِ فَأَخَذْتُ بِيَدِهِ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّ يَدَهُ فِي يَدِي مَعَ يَدِهَا**[٢]»[٣].

تعامل النبي ﷺ الوارد في الحديث:

١. تواضعه ﷺ حتى يأكل معه الطفل، والجارية، والأعرابي، ويشاركونه في طعامه.

٢. مناداته ﷺ لهذا الطفل بما يليق به، بقوله: «**يا غلام**».

٣. توجيهه ﷺ لهذا الطفل عند الأكل بثلاثة آداب:

- التسمية عند الأكل. - والأكل باليمين. - والأكل مما يليك.

---

(١) (كأنها تدفع): وفي الرواية الأخرى: (كأنها تطرد) يعني لشدة سرعتها. شرح النووي على صحيح مسلم (٧/ ١٣/ ٢٠٠).

(٢) (إن يده في يدي مع يدها): هكذا هو في معظم الأصول يدها؛ وفي بعضها يدهما، فهذا ظاهر، والتثنية تعود إلى الجارية والأعرابي، ومعناه: أن يدي في يد الشيطان مع يد الجارية والأعرابي، أما على رواية (يدها) بإفراد، فيعود الضمير على الجارية، وقد حكى القاضي عياض أن الوجه التثنية، والظاهر أن رواية الإفراد أيضا مستقيمة؛ فإن إثبات يدها لا ينفي يد الأعرابي، وإذا صحت الرواية بالإفراد وجب قبولها وتأويلها على ما ذكرناه. شرح النووي على صحيح مسلم (٧/ ١٣/ ٢٠٢).

(٣) صحيح مسلم، ص ٨٦٣.

٤. حسن أسلوبه ﷺ الذي جعل هذا الطفل يعمل بهذه الآداب، ويواظب عليها.

٥. رفقه ﷺ في التعامل مع الأطفال، ولو أخطأوا.

٦. توجيهه ﷺ للأطفال إلى الصواب بجمل متفرقة.

٧. سعة صدره ﷺ، وحلمه فيما يصدر من الأطفال من أخطاء.

٨. تفقده ﷺ لصحابته صغارًا وكبارًا رضي الله عنهم، في تطبيقهم للسنة على الأكل، من التسمية، والأكل باليمين.

٩. بيانه ﷺ لصحابته صغارا وكبارا رضي الله عنهم أهمية التسمية عند الأكل، وأنها تطرد الشيطان.

الفوائد:

١. الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حتى حال الأكل[(١)].

٢. استحباب تعلم أدب الأكل والشرب[(٢)].

٣. حسن تربيته ﷺ لصحابته رضي الله عنهم فلا يبدؤون بالأكل حتى يبدأ نبيهم ﷺ.

٤. حلفه ﷺ من غير استحلاف[(٣)].

---

(١) الفتح (٩/ ٤٣٣).

(٢) الفتح (٩/ ٤٣٣).

(٣) شرح النووي على صحيح مسلم (٧/ ١٣/ ٢٠٠).

إذنه ﷺ لابن عباس رضي الله عنهما أن يبيت في بيته وتعليمه له

نص الحديث:[١]

١١٧خ- عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: (بِتُّ فِي بَيْتِ خَالَتِي مَيْمُونَةَ بِنْتِ الحَارِثِ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ عِنْدَهَا فِي لَيْلَتِهَا، فَصَلَّى النَّبِيُّ ﷺ العِشَاءَ، ثُمَّ جَاءَ إِلَى مَنْزِلِهِ، فَصَلَّى أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ، ثُمَّ نَامَ، ثُمَّ قَامَ، ثُمَّ قَالَ: «**نَامَ الغُلَيِّمُ**»، أَوْ كَلِمَةً تُشْبِهُهَا، ثُمَّ قَامَ، فَقُمْتُ عَنْ يَسَارِهِ، فَجَعَلَنِي عَنْ يَمِينِهِ، فَصَلَّى خَمْسَ رَكَعَاتٍ، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ نَامَ، حَتَّى سَمِعْتُ غَطِيطَهُ أَوْ خَطِيطَهُ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الصَّلاَةِ)[٢].

١٣٨ خ- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ، قَالَ: (بِتُّ عِنْدَ خَالَتِي مَيْمُونَةَ لَيْلَةً فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ مِنَ اللَّيْلِ، فَلَمَّا كَانَ فِي بَعْضِ اللَّيْلِ قَامَ النَّبِيُّ ﷺ فَتَوَضَّأَ مِنْ شَنٍّ[٣] مُعَلَّقٍ وُضُوءًا خَفِيفًا يُخَفِّفُهُ -عَمْرٌو

---

(١) أطرافه: [١١٧/ ١/ ٢٥٦، ١٣٨/ ١/ ٢٨٧، ١٨٣/ ١/ ٣٤٤، ٦٩٧/ ٢/ ٢٢٣، ٦٩٨/ ٢/ ٢٢٤، ٦٩٩/ ٢/ ٢٢٥، ٧٢٦/ ٢/ ٢٤٧، ٧٢٨/ ٢/ ٢٤٩، ٨٥٩/ ٢/ ٤٠١، ٩٩٢/ ٢/ ٥٥٤، ١١٩٨/ ٣/ ٨٦، ٤٥٦٩/ ٨/ ٨٦، ٤٥٧٠/ ٨/ ٨٧، ٤٥٧١/ ٨/ ٨٧، ٤٥٧٢/ ٨/ ٨٨، ٥٩١٩/ ١٠/ ٣٧٦، ٦٢١٥/ ١٠/ ٦١١، ٦٣١٦/ ١١/ ١١٩، ٧٤٥٢/ ١٣/ ٤٤٨، ومسلم ١٧٨٨/ ٣/ ٦/ ٤٥، ١٧٨٩/ ٣/ ٦/ ٤٧، ١٧٩٠/ ٣/ ٦/ ٤٧، ١٧٩١/ ٣/ ٦/ ٤٨، ١٧٩٢/ ٣/ ٦/ ٤٨، ١٧٩٣/ ٣/ ٦/ ٤٩، ١٧٩٤/ ٣/ ٦/ ٤٩، ١٧٩٥/ ٣/ ٦/ ٥٠، ١٧٩٦/ ٣/ ٦/ ٥١، ١٧٩٩/ ٣/ ٦/ ٥٤].

(٢) صحيح البخاري (١/ ٢٢٠).

(٣) (شن) قربة عتيقة. تعليق مصطفى البغا على صحيح البخاري (١/ ٣٩).

وَيُقَلِّلُهُ[١] -، وَقَامَ يُصَلِّي، فَتَوَضَّأْتُ نَحْوًا مِمَّا تَوَضَّأَ، ثُمَّ جِئْتُ فَقُمْتُ، عَنْ يَسَارِهِ -وَرُبَّمَا قَالَ سُفْيَانُ: عَنْ شِمَالِهِ- فَحَوَّلَنِي، فَجَعَلَنِي عَنْ يَمِينِهِ، ثُمَّ صَلَّى مَا شَاءَ اللهُ، ثُمَّ اضْطَجَعَ، فَنَامَ حَتَّى نَفَخَ، ثُمَّ أَتَاهُ المنَادِي فَآذَنَهُ[٢] بِالصَّلاَةِ، فَقَامَ مَعَهُ إِلَى الصَّلاَةِ، فَصَلَّى، وَلَمْ يَتَوَضَّأْ)[٣].

١٨٣خ- عَنْ كُرَيْبٍ، مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ (أَنَّهُ بَاتَ لَيْلَةً عِنْدَ مَيْمُونَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، وَهِيَ خَالَتُهُ، فَاضْطَجَعْتُ فِي عَرْضِ الوِسَادَةِ، وَاضْطَجَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَهْلُهُ فِي طُولِهَا، فَنَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، حَتَّى إِذَا انْتَصَفَ اللَّيْلُ، أَوْ قَبْلَهُ بِقَلِيلٍ أَوْ بَعْدَهُ بِقَلِيلٍ، اسْتَيْقَظَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَجَلَسَ يَمْسَحُ النَّوْمَ[٤] عَنْ وَجْهِهِ بِيَدِهِ، ثُمَّ قَرَأَ العَشْرَ الآيَاتِ الخَوَاتِمَ[٥] مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ، ثُمَّ قَامَ إِلَى شَنٍّ مُعَلَّقَةٍ، فَتَوَضَّأَ مِنْهَا فَأَحْسَنَ وُضُوءَهُ، ثُم قَامَ يُصَلِّي. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَقُمْتُ، فَصَنَعْتُ مِثْلَ مَا صَنَعَ، ثُمَّ ذَهَبْتُ فَقُمْتُ إِلَى

---

(١) (يخففه ويقلله): يصفه بالتخفيف والتقليل؛ وذلك بأن لا يكثر الدلك، ولا يزيد على مرة مرة . تعليق مصطفى البغا على صحيح البخاري (١/ ٣٩).

(٢) (فآذنه): فأعلمه. تعليق مصطفى البغا على صحيح البخاري (١/ ٣٩).

(٣) صحيح البخاري (١/ ٢٢٥).

(٤) (يمسح النوم): يزيل استرخاء الجفون الحاصل بالنوم. تعليق مصطفى البغا على صحيح البخاري (١/ ٤٧).

(٥) (الخواتم): جمع خاتمة أي: الأواخر، من قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾. تعليق مصطفى البغا على صحيح البخاري (١/ ٤٧).

جَنْبِهِ، فَوَضَعَ يَدَهُ اليُمْنَى عَلَى رَأْسِي، وَأَخَذَ بِأُذُنِي اليُمْنَى يَفْتِلُهَا[١]، فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ أَوْتَرَ[٢]، ثُمَّ اضْطَجَعَ حَتَّى أَتَاهُ المؤَذِّنُ، فَقَامَ، فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ[٣]، ثُمَّ خَرَجَ، فَصَلَّى الصُّبْحَ)[٤].

تعامل النبي ﷺ الوارد في الحديث:

١. استضافته ﷺ للأطفال في بيته؛ ولهذا أذن لهذا الغلام ابن عباس بالبيتوتة عنده.

٢. تعليمه ﷺ لهذا الطفل بالطريقة العملية حيث أدار ﷺ ابن عباس من اليسار إلى اليمين.

٣. شفقته ﷺ على الغلمان حيث قال: «نام الغُلَيّم» بالتصغير.

٤. حرصه ﷺ على تعليم وتربية هذا الغلام، وقد ظهر ذلك في:

أ- صلاة الغلام مع رسول الله ﷺ.

ب- اقتداء الغلام بالرسول ﷺ وفي وضوئه.

---

(١) (يفتلها): يدلكها، ويعركها. تعليق مصطفى البغا على صحيح البخاري (١/ ٤٧).

(٢) (أوتر): صلى ركعة واحدة أو ثلاثا. تعليق مصطفى البغا على صحيح البخاري (١/ ٤٧).

(٣) (خفيفتين): لم يطلهما، مع الإتيان بآدابهما. تعليق مصطفى البغا على صحيح البخاري (١/ ٤٧).

(٤) صحيح البخاري (١/ ٢٣٤).

٥. لطفه ﷺ في التعامل حيث وضع يده اليمنى على رأس الغلام.

٦. تأنيسه وإيقاظه ﷺ للغلام بأخذه بشحمة أذنه[١].

٧. إقراره ﷺ مبيت الصغير عند محرمه، وإن كان زوجها عندها[٢]، حيث إن أم المؤمنين ميمونة رضي الله عنها خالته.

الفوائد:

١. إقامته ﷺ لصلاة النافلة في بيته.

٢. حرصه ﷺ على أداء النافلة، وتعويده أهل بيته عليها.

٣. تواضعه ﷺ وزهده في هذه الدنيا، وظهر ذلك في:

- اكتفاؤه ﷺ بغرفة واحدة، وهي البيت بكامله.
- نومه هو ﷺ وزوجته وابن عباس على وسادة واحدة، هما في طولها، والغلام في عرضها.

٤. مسح النوم عن وجهه بيده ﷺ.

٥. قراءة الآيات العشر من سورة آل عمران بعد استيقاظه من النوم.

٦. اضطجاعه ﷺ بعد الانتهاء من صلاة الليل.

٧. بيانه ﷺ كيفية تعديل الخطأ في وقوف المأموم بجانب الإمام حين أداره من الخلف.

---

(١) الفتح (٢/ ٥٦١).

(٢) الفتح (٢/ ٥٦٣).

٨. فضل صلاة الليل، ولاسيما في النصف الثاني[(١)].

٩. فضل ابن عباس وقوة فهمه وحرصه على تعلم أمر الدين، وحسن تأنيه في ذلك[(٢)(٣)].

(١) الفتح (٢/ ٥٦٣).

(٢) الفتح (٢/ ٥٦٣).

(٣) وللاستزادة من الفوائد يرجع إلى الفتح (٢/ ٥٦٣).

رحمته ﷺ ولطفه وتقبيله الأطفال،
ومراعاته لأحوالهم

مسحه ﷺ لرأس الصغير، والدعاء له

نص الحديث:[(١)]

٢٥٠١ خ- عَنْ زُهْرَةَ بْنِ مَعْبَدٍ، عَنْ جَدِّهِ عَبْدِ اللهِ بْنِ هِشَامٍ، وَكَانَ قَدْ أَدْرَكَ النَّبِيَّ ﷺ، وَذَهَبَتْ بِهِ أُمُّهُ زَيْنَبُ بِنْتُ حُمَيْدٍ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، (فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، بَايِعْهُ، فَقَالَ: «**هُوَ صَغِيرٌ، فَمَسَحَ رَأْسَهُ، وَدَعَا لَهُ**».

وَعَنْ زُهْرَةَ بْنِ مَعْبَدٍ، (أَنَّهُ كَانَ يَخْرُجُ بِهِ جَدُّهُ عَبْدُاللهِ بْنُ هِشَامٍ إِلَى السُّوقِ، فَيَشْتَرِي الطَّعَامَ، فَيَلْقَاهُ ابْنُ عُمَرَ، وَابْنُ الزُّبَيْرِ ﷺ، فَيَقُولاَنِ لَهُ: «أَشْرِكْنَا، فَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَدْ دَعَا لَكَ بِالْبَرَكَةِ»، فَيُشْرِكُهُمْ، فَرُبَّمَا أَصَابَ الرَّاحِلَةَ كَمَا هِيَ[(٢)]، فَيَبْعَثُ بِهَا إِلَى المَنْزِلِ)[(٣)].

تعامل النبي ﷺ الوارد في الحديث:

١. استقباله ﷺ لصحابته رجالًا ونساء، صغاراً وكباراً.

٢. استماعه ﷺ لطلب هذه المرأة في مبايعة هذا الصغير، وإجابته لها بأنه صغير.

---

(١) أطرافه: [٢٥٠١/ ٥/ ١٦١، ٢٥٠٢/ ٥/ ١٦١، ٦٣٥٣/ ١١/ ١٥٥، ٧٢١٠/ ١٣/ ٢١٣].

(٢) (أصاب الراحلة كما هي): أي: يربحها بتمامها. تعليق مصطفى البغا على صحيح البخاري (٣/ ١٤١).

(٣) صحيح البخاري (١/ ٦٨٨).

٣. مسحه ﷺ لرأس الصغير، والدعاء له[(١)].

٤. إقراره ﷺ لإحضار الصحابة أولادهم عنده لالتماس بركته[(٢)].

٥. تركه ﷺ مبايعة من لم يبلغ[(٣)].

الفوائد:

١. عظم بركة دعائه ﷺ وأثره في هذا الطفل وفي غيره.

(١) الفتح (٥/ ١٦٢).

(٢) الفتح (٥/ ١٦٢).

(٣) الفتح (٥/ ١٦٢).

مسحه ﷺ على رأس طفل مريض، والدعاء له

نص الحديث:[(١)]

١٩٠ خ- عَنِ الجَعْدِ، قَالَ: سَمِعْتُ السَّائِبَ بْنَ يَزِيدَ، يَقُولُ: (ذَهَبَتْ بِي خَالَتِي[(٢)] إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ ابْنَ أُخْتِي وَجِعٌ[(٣)] فَمَسَحَ رَأْسِي، وَدَعَا لِي بِالْبَرَكَةِ[(٤)]، ثُمَّ تَوَضَّأَ، فَشَرِبْتُ مِنْ وَضُوئِهِ، ثُمَّ قُمْتُ خَلْفَ ظَهْرِهِ، فَنَظَرْتُ إِلَى خَاتَمِ النُّبُوَّةِ[(٥)] بَيْنَ كَتِفَيْهِ، مِثْلَ زِرِّ الحَجَلَةِ[(٦)])[(٧)].

٣٥٤٠ خ- عَنِ الجُعَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، (رَأَيْتُ السَّائِبَ بْنَ يَزِيدَ، ابْنَ

---

(١) أطرافه: [١٩٠/ ١/ ٣٥٤، ٣٥٤٠/ ٦/ ٦٤٨، ٣٥٤١/ ٦/ ٦٤٨، ٥٦٧٠/ ١٠/ ١٣٢، ٦٣٥٢/ ١١/ ١٥٥ ومسلم ٦٠٨٧/ ٨/ ١٥/ ٩٩].

(٢) (خالتي) لم أقف على اسمها، وأما أمه فاسمها علبة، بضم المهملة، وسكون اللام، بعدها موحدة، بنت شريح أخت مخرمة ابن شريح. الفتح (٦/ ٦٤٩).

(٣) (وجع) أصابه وجع في قدميه. تعليق مصطفى البغا على صحيح البخاري (١/ ٤٩)

(٤) (بالبركة) الزيادة والنماء والخير. تعليق مصطفى البغا على صحيح البخاري (١/ ٤٩).

(٥) (خاتم النبوة) أثر بين كتفيه، وصف به في الكتب المتقدمة، وكان علامة يعلم بها أنه النبي الموعود. تعليق مصطفى البغا على صحيح البخاري (١/ ٤٩).

(٦) (مثل زر الحجلة) بكسر الزاي وتشديد الراء، والحجلة، بفتح المهملة والجيم: واحدة الحجال، وهي: بيوت تزين بالثياب والأسرة والستور، لها عرى وأزرار، وقيل: المراد بالحجلة الطير، وهو: اليعقوب، يقال للأنثى منه: حجلة. وعلى هذا فالمراد بزرها بيضتها. الفتح (١/ ٣٥٥).

(٧) صحيح البخاري (١/ ٢٣٥).

أَرْبَعٍ وَتِسْعِينَ، جَلْدًا[(١)] مُعْتَدِلًا[(٢)]، فَقَالَ: قَدْ عَلِمْتُ: مَا مُتِّعْتُ بِهِ -سَمْعِي وَبَصَرِي- إِلَّا بِدُعَاءِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، إِنَّ خَالَتِي ذَهَبَتْ بِي إِلَيْهِ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ ابْنَ أُخْتِي شَاكٍ[(٣)]، فَادْعُ اللهَ لَهُ، قَالَ: فَدَعَا لِي)[(٤)].

تعامل النبي ﷺ الوارد في الحديث:

١. استقباله ﷺ لصحابته رجالا ونساء كبارا وصغارا.

٢. مسحه ﷺ لرأس الصغير المريض.

٣. دعاؤه ﷺ للمريض الصغير بالبركة.

الفوائد:

١. بركة دعاء النبي ﷺ لهذا الصحابي.

٢. حسن تعامل صحابته ﷺ في مخاطبتهم للنبي ﷺ حيث قالت: يا رسول الله.

٣. التبرك بما انفصل من جسده الشريف من ماء الوضوء.

٤. فطنة الصحابي الصغير بسعيه للنظر في خاتم النبوة.

---

(١) (جلدا) قويا صلبا. تعليق مصطفى البغا على صحيح البخاري (٤/ ١٨٦).

(٢) (معتدلا) معتدل القامة مع كونه معمرا. تعليق مصطفى البغا على صحيح البخاري (٤/ ١٨٦).

(٣) (شاك) مريض. تعليق مصطفى البغا على صحيح البخاري (٤/ ١٨٦).

(٤) صحيح البخاري (١/ ٩١٢).

مسحه ﷺ لخدود الأطفال

نص الحديث:[١]

٦٠٥٢ م- عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، قَالَ: (صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ صَلَاةَ الْأُولَى[٢]، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى أَهْلِهِ وَخَرَجْتُ مَعَهُ، فَاسْتَقْبَلَهُ وِلْدَانٌ[٣]، فَجَعَلَ يَمْسَحُ خَدَّيْ أَحَدِهِمْ وَاحِدًا وَاحِدًا، قَالَ: وَأَمَّا أَنَا فَمَسَحَ خَدِّي، قَالَ: فَوَجَدْتُ لِيَدِهِ بَرْدًا أَوْ رِيحًا كَأَنَّمَا أَخْرَجَهَا مِنْ جُؤْنَةِ عَطَّار[٤])[٥].

تعامل النبي ﷺ الوارد في الحديث:

١. استقباله ﷺ للأطفال، بعد خروجه من المسجد في صلاة الظهر.

٢. مسحه ﷺ بيده خدي هؤلاء الأطفال.

٣. حسن خلقه ﷺ ورحمته للأطفال وملاطفتهم[٦].

٤. مراعاته ﷺ لما يحتاجه الأطفال من تقبيل، أو مسح الرأس، أو مسح على الخد، أو إقعادهم على فخذه ﷺ، أو ضحك معهم، أو غير ذلك مما يتطلبه المقام مع الأطفال.

---

(١) أطرافه: [٦٠٥٢/ ٨/ ١٥/ ٨٦].

(٢) (الأولى): يعني الظهر. شرح النووي على صحيح مسلم (٨/ ١٥/ ٨٦).

(٣) (الصبيان): واحدهم: وليد. شرح النووي على صحيح مسلم (٨/ ١٥/ ٨٦).

(٤) (كأنما أخرجها من جؤنة عطار): الجونة بالضم: التي يعد فيها الطيب ويحرز. النهاية في غريب الحديث والأثر (١/ ٣١٨).

(٥) صحيح مسلم، ص ٩٧٧.

(٦) شرح النووي على صحيح مسلم (٨/ ١٥/ ٨٦).

الفوائد:

١. مراعاته ﷺ لمن معه، فمسح بيده خد جابر بن سمرة رضي الله عنه.

٢. بركته ﷺ وطيب ريحه، عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ.

تخفيفه ﷺ الصلاة إذا سمع بكاء الصبي

نص الحديث:[١]

٧٠٧ خ- عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ، عَنْ أَبِيهِ أَبِي قَتَادَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**إِنِّي لَأَقُومُ فِي الصَّلاَةِ أُرِيدُ أَنْ أُطَوِّلَ فِيهَا، فَأَسْمَعُ بُكَاءَ الصَّبِيِّ، فَأَتَجَوَّزُ**[٢] **فِي صَلاَتِي كَرَاهِيَةَ أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمِّهِ**»[٣].

٧٠٨ خ- عن أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ، قَالَ: (مَا صَلَّيْتُ وَرَاءَ إِمَامٍ قَطُّ أَخَفَّ صَلاَةً، وَلاَ أَتَمَّ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ وَإِنْ كَانَ لَيَسْمَعُ بُكَاءَ الصَّبِيِّ، فَيُخَفِّفُ مَخَافَةَ أَنْ تُفْتَنَ أُمُّهُ[٤])[٥].

٧٠٩ خ- عن أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**إِنِّي لَأَدْخُلُ فِي الصَّلاَةِ، وَأَنَا أُرِيدُ إِطَالَتَهَا، فَأَسْمَعُ بُكَاءَ الصَّبِيِّ، فَأَتَجَوَّزُ فِي صَلاَتِي مِمَّا أَعْلَمُ مِنْ شِدَّةِ وَجْدِ أُمِّهِ**[٦] **مِنْ بُكَائِهِ**»[٧].

---

(١) أطرافه: [٧٠٧/ ٢/ ٢٣٦، ٨٦٨/ ٢/ ٤٠٦، ٧٠٨/ ٢/ ٢٣٦، ومسلم ١٠٥٤/ ٢/ ١٩٤/ ٤، ١٠٥٥/ ٢/ ١٩٤/ ٤، ٧٠٩/ ٢/ ٢٣٦، ٧١٠/ ٢/ ٢٣٦، ومسلم ١٠٥٦/ ٢/ ١٩٥/ ٤].

(٢) (فأتجوز): فأخفف مع عدم الإخلال بالأركان والآداب. تعليق مصطفى البغا على صحيح البخاري (١/ ١٤٣).

(٣) صحيح البخاري (١/ ٣٣١).

(٤) (أَنْ تُفْتَنَ أُمُّهُ): أي: تلتهي عن صلاتها لاشتغال قلبها ببكائه. الفتح (٢/ ٢٣٧).

(٥) صحيح البخاري (١/ ٣٣١).

(٦) (وجد أمه): أي: حزنها. الفتح (٢/ ٢٣٧).

(٧) صحيح البخاري (١/ ٣٣١).

تعامل النبي ﷺ الوارد في الحديث:

١. مراعاته ﷺ لأحوال الكبير والصغير من صحابته[(١)].

٢. رحمته ﷺ بالأطفال.

٣. عنايته ﷺ واهتمامه العظيمان بالأطفال حتى وهو يصلي.

٤. شفقة النبي ﷺ على أصحابه، كبارهم وصغارهم[(٢)].

الفوائد:

١. إقراره ﷺ الصلاة للنساء مع الرجال في المسجد[(٣)]، وبينت السنة أن الرجال تكون صفوفهم في أول المسجد، والنساء في آخره، وقال ﷺ: «**خير صفوف الرجال أولها، وشرها آخرها**». أخرجه مسلم.

٢. الرفق بالمأمومين وسائر الاتباع، ومراعاته مصلحتهم، وألا يدخل عليهم ما يشق عليهم[(٤)].

٣. تنبيهه ﷺ لأمته بعدم إطالة الصلاة، والتجوز فيها إذا سمع بكاء الصبي.

٤. إقراره لدخول الصبيان في المسجد[(٥)].

٥. بذله ﷺ أسباب الخشوع في الصلاة.

---

(١) الفتح (٢/ ٢٣٧).

(٢) الفتح (٢/ ٢٣٧).

(٣) شرح النووي على صحيح مسلم (٢/ ٤/ ١٩٤).

(٤) شرح النووي على صحيح مسلم (٢/ ٤/ ١٩٤).

(٥) شرح النووي على صحيح مسلم (٢/ ٤/ ١٩٤) بتصرف.

تقبيله ﷺ لأبناء ابنته

نص الحديث:[١]

٥٩٩٧ خ- عن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: (قَبَّلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ، وَعِنْدَهُ الأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ التَّمِيمِيُّ جَالِسًا، فَقَالَ الأَقْرَعُ: إِنَّ لِي عَشَرَةً مِنَ الوَلَدِ، مَا قَبَّلْتُ مِنْهُمْ أَحَدًا، فَنَظَرَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ ثُمَّ قَالَ: «**مَنْ لاَ يَرْحَمُ لاَ يُرْحَمُ**»)[٢].

٥٩٩٨ خ- عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: (جَاءَ أَعْرَابِيٌّ[٣] إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: تُقَبِّلُونَ الصِّبْيَانَ؟ فَمَا نُقَبِّلُهُمْ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**أَوَ أَمْلِكُ لَكَ[٤] أَنْ نَزَعَ اللهُ مِنْ قَلْبِكَ الرَّحْمَةَ**»)[٥].

تعامل النبي ﷺ الوارد في الحديث:

١. تقبيله ﷺ لابن ابنته الحسن بن علي رضي الله عنه، وهو صغير.

٢. رحمته ﷺ بالأطفال.

---

(١) أطرافه: [٥٩٩٧/ ١٠/ ٤٤٠، ومسلم ٦٠٢٨/ ٨/ ١٥/ ٧٧/ ٥٩٩٨/ ١٠/ ٤٤٠، ومسلم ٦٠٢٧/ ٨/ ١٥/ ٧٧].

(٢) صحيح البخاري (٢/ ٤٩٢).

(٣) (أعرابي): يحتمل أن يكون هو الأقرع بن حابس، ويحتمل أن يكون قيس بن عاصم التميمي. الفتح (١٠/ ٤٤٤).

(٤) (أو أملك لك): أي: لا أقدر أن أجعل في قلبك الرحمة إن كان الله -تعالى- قد نزعها منه. الفتح (١٠/ ٤٤٤).

(٥) صحيح البخاري (٢/ ٤٩٢).

٣. إظهاره ﷺ لهذا الفعل، وهو التقبيل أمام الغير.

٤. امتعاضه ﷺ من فعل هذا الأعرابي مع أولاده بالنظر إليه، ثم قال له ﷺ: «**من لا يرحم لا يُرحم**».

٥. بيانه ﷺ أن منشأ هذا التقبيل هو الرحمة.

الفوائد:

١. أعطى ﷺ تقبيل الأطفال شأنا عظيمًا، ولذا وصف من لم يفعل ذلك بأن الرحمة نزعت من قلبه، ولا حول ولا قوة إلا بالله، فهل يعي ذلك الآباء والمربون مع أطفالهم؟!.

٢. أن تقبيل الولد وغيره من الأهل والمحارم وغيرهم من الأجانب، إنما يكون للشفقة والرحمة لا للذة والشهوة، وكذا الضم والشم والمعانقة[١].

(١) الفتح (١٠/ ٤٤٤).

مراعاته ﷺ لأحوال البنات الصغار

نص الحديث:[١]

٦١٣٠ خ- عَنْ عَائِشَةَ ﵂، قَالَتْ: (كُنْتُ أَلْعَبُ بِالْبَنَاتِ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، وَكَانَ لِي صَوَاحِبُ[٢] يَلْعَبْنَ مَعِي، «فَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا دَخَلَ يَتَقَمَّعْنَ مِنْهُ[٣]، فَيُسَرِّبُهُنَّ[٤] إِلَيَّ فَيَلْعَبْنَ مَعِي»).[٥]

تعامل النبي ﷺ الوارد في الحديث:

١. قيامه ﷺ بنفسه بإرسال صويحبات عائشة إليها ليلعبن معها.

٢. كرم خلقه ﷺ مع الصغير والكبير.

٣. حسن معاشرته ولطفه مع زوجته ﵂ وهي صغيرة[٦].

٤. مراعاته ﷺ لأحوال الصغير، والنزول عند رغباته.

---

(١) أطرافه: [٦١٣٠/ ١٠/ ٥٤٣، ومسلم ٦٢٨٧/ ٨/ ١٥/ ٢٠٤].

(٢) (صواحب): جمع صاحبة، وكن جواري صغيرات من أقرانها في السن. تعليق مصطفى البغا على صحيح البخاري (٨/ ٣١).

(٣) (يتقمعن منه): يدخلن البيت، ويسترن منه، ثم يذهبن، وفي رواية ينقمعن. تعليق مصطفى البغا على صحيح البخاري (٨/ ٣١).

(٤) (فيسربهن إلي): يرسلهن واحدة بعد الأخرى. تعليق مصطفى البغا على صحيح البخاري (٨/ ٣١)

(٥) صحيح البخاري (٢/ ٥١٣).

(٦) شرح النووي على صحيح مسلم (٨/ ١٥/ ٢٠٦).

٥. تأييده لممارسة زوجته الصغيرة اللعب مع صويحباتها.

٦. إقراره ﷺ باتخاذ لعب تلعب بها زوجته الصغيرة.

الفوائد:

١. تدريب النساء في صغرهن لأمر أنفسهن وبيوتهن وأولادهن[(١)].

(١) شرح النووي على صحيح مسلم (٨/ ١٥/ ٢٠٥).

دمعة عين النبي ﷺ لموت ابنه الصغير

نص الحديث:[١]

١٣٠٣ خ- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ، قَالَ: (دَخَلْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَلَى أَبِي سَيْفٍ القَيْنِ، وَكَانَ ظِئْرًا[٢]، لِإِبْرَاهِيمَ عليه السلام، فَأَخَذَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِبْرَاهِيمَ، فَقَبَّلَهُ، وَشَمَّهُ، ثُمَّ دَخَلْنَا عَلَيْهِ بَعْدَ ذَلِكَ وَإِبْرَاهِيمُ يَجُودُ بِنَفْسِهِ، فَجَعَلَتْ عَيْنَا رَسُولِ اللهِ ﷺ تَذْرِفَانِ[٣]، فَقَالَ لَهُ عَبْدُالرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ ﷺ: وَأَنْتَ[٤] يَا رَسُولَ اللهِ؟ فَقَالَ: «**يَا ابْنَ عَوْفٍ إِنَّهَا رَحْمَةٌ**»، ثُمَّ أَتْبَعَهَا بِأُخْرَى[٥]، فَقَالَ ﷺ: «**إِنَّ العَيْنَ تَدْمَعُ، وَالقَلْبَ يَحْزَنُ، وَلاَ نَقُولُ إِلَّا مَا يَرْضَى رَبُّنَا، وَإِنَّا بِفِرَاقِكَ يَا إِبْرَاهِيمُ لَمَحْزُونُونَ**»)[٦].

٦٠٢٥ م- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: (قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**وُلِدَ لِي اللَّيْلَةَ غُلَامٌ، فَسَمَّيْتُهُ بِاسْمِ أَبِي إِبْرَاهِيمَ**»، ثُمَّ دَفَعَهُ إِلَى أُمِّ سَيْفٍ، امْرَأَةِ قَيْنٍ يُقَالُ

---

(١) أطرافه: [١٣٠٣/ ٣/ ٢٠٦، ومسلم ٦٠٢٥/ ٨/ ١٥/ ٧٦].

(٢) (ظئرا): زوج مرضعته، وهي خولة بنت المنذر الأنصارية النجارية. تعليق مصطفى البغا على صحيح البخاري (٢/ ٨٣).

(٣) (تذرفان): يجري دمعهما. تعليق مصطفى البغا على صحيح البخاري (٢/ ٨٣).

(٤) (وأنت): تفعل كما يفعل الناس عند المصائب. تعليق مصطفى البغا على صحيح البخاري (٢/ ٨٣).

(٥) (بأخرى): أتبع الدمعة بأخرى، أو بالكلمة التي قالها بأخرى. تعليق مصطفى البغا على صحيح البخاري (٢/ ٨٣).

(٦) صحيح البخاري (١/ ٤٤٣).

لَهُ: أَبُو سَيْفٍ، فَانْطَلَقَ يَأْتِيهِ وَاتَّبَعْتُهُ، فَانْتَهَيْنَا إِلَى أَبِي سَيْفٍ وَهُوَ يَنْفُخُ بِكِيرِهِ، قَدِ امْتَلَأَ الْبَيْتُ دُخَانًا، فَأَسْرَعْتُ الْمَشْيَ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقُلْتُ: يَا أَبَا سَيْفٍ أَمْسِكْ، جَاءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَأَمْسَكَ فَدَعَا النَّبِيُّ ﷺ بِالصَّبِيِّ، فَضَمَّهُ إِلَيْهِ، وَقَالَ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَقُولَ، فَقَالَ أَنَسٌ: لَقَدْ رَأَيْتُهُ، وَهُوَ يَكِيدُ بِنَفْسِهِ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَدَمَعَتْ عَيْنَا رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: «**تَدْمَعُ الْعَيْنُ وَيَحْزَنُ الْقَلْبُ، وَلَا نَقُولُ إِلَّا مَا يَرْضَى رَبَّنَا، وَاللهِ يَا إِبْرَاهِيمُ إِنَّا بِكَ لَمَحْزُونُونَ**»)[(١)].

تعامل النبي ﷺ الوارد في الحديث:

١. تقبيله ﷺ لابنه إبراهيم وتسميته يوم ولادته باسم نبي من الأنبياء[(٢)].

٢. زيارته وعيادته ﷺ لطفله الصغير عند مرضعته[(٣)].

٣. رحمته ﷺ بالأطفال والعيال.

٤. إقراره ﷺ لذهاب صحابته معه لزيارة ابنه، والحضور عند احتضاره[(٤)].

٥. حزنه ﷺ عند موت ابنه إبراهيم، بل دمعت عيناه ﷺ.

٦. صبره ﷺ على فقده ولده.

---

(١) صحيح مسلم، ص ٩٧٤.

(٢) شرح النووي على صحيح مسلم (٨/ ١٥/ ٧٧).

(٣) الفتح (٣/ ٢٠٨) بتصرف.

(٤) الفتح (٣/ ٢٠٨).

٧. تأكيده ﷺ لحزنه على إبراهيم باليمين[(١)].

الفوائد:

١. أدبه ﷺ مع ربه حيث قال: «**ولا نقول إلا ما يرضي ربنا**».

٢. أن حاله ﷺ عند مصيبته بفقد ولده، لم يتجاوز الدمع، وحزن القلب.

٣. مشروعية التأسي بالرسول ﷺ عند المصائب.

٤. إقراره ﷺ لإرضاع ابنه إبراهيم عند أبي سيف.

(١) شرح النووي على صحيح مسلم (٨/ ١٥/ ٧٧)، وللاستزادة من الفوائد يرجع إلى الفتح (٣/ ٢٠٨).

رحمته ﷺ بالصغار عند الموت

نص الحديث:[١]

١٢٨٤ خ – عَنْ أُسَامَةَ بْن زَيْدٍ رضي الله عنهما، قَالَ: (أَرْسَلَتِ ابْنَةُ[٢] النَّبِيِّ ﷺ إِلَيْهِ: إِنَّ ابْنًا[٣] لِي قُبِضَ[٤]، فَأْتِنَا، فَأَرْسَلَ يُقْرِئُ السَّلاَمَ، وَيَقُولُ: «**إِنَّ لِلَّهِ مَا أَخَذَ، وَلَهُ مَا أَعْطَى**[٥]، **وَكُلٌّ عِنْدَهُ بِأَجَلٍ مُسَمًّى، فَلْتَصْبِرْ، وَلْتَحْتَسِبْ**»[٦]، فَأَرْسَلَتْ

---

(١) أطرافه: [١٢٨٤/ ٣/ ١٨٠، ٥٦٥٥/ ١٠/ ١٢٣، ٦٦٠٢/ ١١/ ٥٠٢، ٦٦٥٥/ ١١/ ٥٤٩، ٧٣٧٧/ ١٣/ ٣٧٠،٧٤٤٨/ ١٣/ ٤٤٣، ومسلم ٢١٣٥/ ٣/ ٦/ ٢٣٤].

(٢) (ابنة) هي زينب رضي الله عنها. الفتح (٣/ ١٨٦).

(٣) (ابنا) قال الحافظ ابن حجر رحمه الله: الصواب في حديث الباب أن المرسلة زينب، وأن الولد صبية.... إلى أن قال: والذي يظهر أن الله تعالى أكرم نبيه عليه الصلاة والسلام لما سلم لأمر ربه، وصبر ابنته، ولم يملك مع ذلك عينيه من الرحمة والشفقة بأن عافى الله ابنة ابنته في ذلك الوقت، فخلصت من تلك الشدة، وعاشت تلك المدة، وهذا ينبغي أن يذكر في دلائل النبوة، والله المستعان. وللاستزادة يرجع إلى الفتح (٣/ ١٨٦).

(٤) (قبض) قرب أن يقبض، أي: يموت. تعليق مصطفى البغا على صحيح البخاري (٢/ ٧٩).

(٥) (لله ما أخذ وله ما أعطى) والمعنى: أن الذي أراد الله أن يأخذه هو الذي كان أعطاه، فإن أخذه أخذ ما هو له، فلا ينبغي الجزع؛ لأن مستودع الأمانة لا ينبغي له أن يجزع إذا استعيدت منه، ويحتمل: أن يكون المراد بالإعطاء إعطاء الحياة لمن بقي بعد الميت أو ثوابهم على المصيبة أو ما هو أعم من ذلك. الفتح (٣/ ١٨٧).

(٦) (ولتحتسب) أي: تنوي بصبرها طلب الثواب من ربها ليحسب لها ذلك من عملها الصالح. الفتح (٣/ ١٨٧)

إِلَيْهِ تُقْسِمُ عَلَيْهِ[١] لَيَأْتِيَنَّهَا، فَقَامَ وَمَعَهُ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ، وَمَعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، وَأُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ، وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ وَرِجَالٌ، فَرُفِعَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ الصَّبِيُّ، وَنَفْسُهُ تَتَقَعْقَعُ[٢] -قَالَ: حَسِبْتُهُ أَنَّهُ قَالَ كَأَنَّهَا شَنٌّ- فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ[٣]، فَقَالَ سَعْدٌ[٤]: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا هَذَا؟ فَقَالَ: «**هَذِهِ رَحْمَةٌ**[٥] **جَعَلَهَا اللهُ فِي قُلُوبِ عِبَادِهِ، وَإِنَّمَا يَرْحَمُ اللهُ مِنْ عِبَادِهِ الرُّحَمَاءَ**»[٦].

تعامل النبي ﷺ الوارد في الحديث:

١. استجابته ﷺ لطلب ابنته أن يحضر احتضار وليدها.

---

(١) (تقسم) وكأنها ألحت عليه في ذلك دفعا لما يظنه بعض أهل الجهل أنها ناقصة المكانة عنده، أو ألهمها الله تعالى أن حضور نبيه عندها يدفع عنها ما هي فيه من الألم ببركة دعائه وحضوره، فحقق الله ظنها، والظاهر أنه امتنع أولا مبالغة في إظهار التسليم لربه أو ليبين الجواز في أن من دعي لمثل ذلك لم تجب عليه الإجابة، بخلاف الوليمة مثلًا. الفتح (٣/ ١٨٧)

(٢) (ونفسه تقعقع كأنها في شن) القعقعة: حكاية صوت الشيء اليابس إذا حرك، والشن بفتح المعجمة، وتشديد النون: القربة الخلقة اليابسة. الفتح (٣/ ١٨٧).

(٣) (عيناه) أي: النبي ﷺ. الفتح (٣/ ١٨٨).

(٤) (سعد) ابن عباده. الفتح (٣/ ١٨٨).

(٥) (هذا رحمة) أي: الدمعة أثر رحمة، أي: أن الذي يفيض من الدمع من حزن القلب بغير تعمد من صاحبه ولا استدعاء لا مؤاخذة عليه، وإنما المنهي عنه الجزع وعدم الصبر. الفتح (٣/ ١٨٨).

(٦) صحيح البخاري (١/ ٤٣٩)

٢. اصطحابه ﷺ كبار صحابته ﷺ في هذه الزيارة الميمونة لابنته ووليدها.

٣. حمله ﷺ للطفل الصغير، وهو مريض.

٤. رحمته ﷺ ورقة قلبه عندما رأى هذا الطفل، ونفسه تقعقع كأنها في شن حتى فاضت عيناه.

٥. اهتمامه ﷺ بأمر الصغير.

٦. بيانه ﷺ لأمته أن مجرد البكاء على هذا الصغير وغيره، ودمع العين، ليس محرما ولا مكروها، بل هو رحمة وفضيلة[١].

الفوائد:

١. تقديمه ﷺ السلام قبل الكلام.[٢]

٢. حسن أدب صحابته ﷺ في سؤالهم للنبي ﷺ في قولهم: ما هذا يا رسول الله؟[٣]

٣. ترغيبه ﷺ في الشفقة على خلق الله والرحمة والترهيب من قسوة القلب وجمود العين[٤].

---

(١) شرح النووي على صحيح مسلم (٣/ ٦/ ٢٣٥)، من أراد الاستزادة من الفوائد فليرجع إلى الفتح (٣/ ١٨٨).

(٢) الفتح (٣/ ١٨٨).

(٣) الفتح (٣/ ١٨٨).

(٤) الفتح (٣/ ١٨٨).

٤. أن أهل الفضل لا ينبغي أن يقطعوا الناس عن فضلهم، ولو ردوا أول مرة[١].

٥. استجابته ﷺ لطلب ابنته.

(١) الفتح (٣/ ١٨٨).

حسن تعامله ﷺ عندما بال الصبي في حجره

نص الحديث:[(١)]

٦٣٥٥ خ- عَنْ عَائِشَةَ ﵂، قَالَتْ: (كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُؤْتَى بِالصِّبْيَانِ، فَيَدْعُو لَهُمْ، فَأُتِيَ بِصَبِيٍّ، فَبَالَ عَلَى ثَوْبِهِ، فَدَعَا بِمَاءٍ فَأَتْبَعَهُ إِيَّاهُ، وَلَمْ يَغْسِلْهُ)[(٢)].

٦٠٠٢ خ- عَنْ عَائِشَةَ: (أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ وَضَعَ صَبِيًّا فِي حَجْرِهِ يُحَنِّكُهُ، فَبَالَ عَلَيْهِ، فَدَعَا بِمَاءٍ فَأَتْبَعَهُ)[(٣)].

تعامل النبي ﷺ الوارد في الحديث:

١. حسن معاشرته ﷺ للناس صغارًا أو كبارًا[(٤)].

٢. تواضعه ﷺ في حمله للأطفال[(٥)].

٣. رفقه ﷺ في تعامله مع الأطفال[(٦)].

٤. رحمته ﷺ بالأطفال.

---

(١) أطرافه: [٢٢٢/ ١/ ٣٨٩، ٥٤٦٨/ ٩/ ٥٠١، ٦٠٠٢/ ١٠/ ٤٤٨، ٦٣٥٥/ ١١/ ١٥٥، ومسلم ٦٦٢/ ٢/ ٣/ ١٩٦، ٦٦٣/ ٢/ ٣/ ١٩٧، ٢٢٣/ ١/ ٣٩٠، ٥٦٩٣/ ١٠/ ١٥٥، ومسلم ٦٦٥/ ٢/ ٣/ ١٩٧، ٦٦٧/ ٢/ ٣/ ١٩٨].

(٢) صحيح البخاري (٢/ ٥٥٣).

(٣) صحيح البخاري (٢/ ٤٩٣).

(٤) الفتح (١/ ٣٩١).

(٥) الفتح (١/ ٣٩١).

(٦) الفتح (١/ ٣٩١).

٥. عدم تضجره ﷺ عندما بال الطفل على بدنه (حجره)، أو ملابسه.

٦. عدم تفرقته في تعامله ﷺ مع الأطفال بين قريب وبعيد.

٧. تحنيكه ﷺ للأطفال[(١)].

٨. اهتمامه ﷺ بالأطفال، ومنحهم من وقته لتحنيكهم، والدعاء لهم، مع كثرة مهامه، عليه الصلاة والسلام.

الفوائد:

١. مبادرته ﷺ بنضح الماء على ثوبه الذي أصابه البول.

٢. أن نجاسة بول الطفل نجاسةٌ خفيفة، يكتفى في إزالتها بنضح الماء، وهذا خاص بالغلام، كما دلت عليه الأحاديث.

٣. قال الإمام النووي رحمه الله: «وفيه الندب إلى حسن المعاشرة، واللين، والتواضع، والرفق بالصغار وغيرهم»[(٢)].

---

(١) الفتح (١/ ٣٩١).

(٢) شرح النووي على صحيح مسلم (٢/ ٣/ ١٩٧).

استقباله ﷺ لامرأة مع طفلها المريض

نص الحديث:[١]

٦٧٠٣م- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: (أَتَتِ امْرَأَةٌ النَّبِيَّ ﷺ بِصَبِيٍّ لَهَا، فَقَالَتْ: يَا نَبِيَّ اللهِ، ادْعُ اللهَ لَهُ، فَلَقَدْ دَفَنْتُ ثَلَاثَةً، قَالَ: «**دَفَنْتِ ثَلَاثَةً؟**»، قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَ: «**لَقَدِ احْتَظَرْتِ بِحِظَارٍ شَدِيدٍ**[٢] **مِنَ النَّارِ**»).[٣]

٦٧٠٤م- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: (جَاءَتِ امْرَأَةٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ بِابْنٍ لَهَا، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّهُ يَشْتَكِي، وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْهِ، قَدْ دَفَنْتُ ثَلَاثَةً، قَالَ: «**لَقَدِ احْتَظَرْتِ بِحِظَارٍ شَدِيدٍ مِنَ النَّارِ**»)[٤].

تعامل النبي ﷺ الوارد في الحديث:

١. استقباله ﷺ لهذه المرأة مع صبي لها.

٢. استماعه ﷺ لطلب هذه المرأة بالدعاء لولدها، وإخبارها النبي ﷺ بأنها دفنت ثلاثة.

٣. سؤاله ﷺ لهذه المرأة: «**دفنت ثلاثة؟**».

---

(١) أطرافه: [٦٧٠٣/ ٨/ ١٦/ ١٨٦، ٦٧٠٤/ ٨/ ١٦/ ١٨٦].

(٢) (لقد احتظرت بحظار شديد من النار) أي: امتنعت بمانع وثيق، وأصل الحظر المنع، وأصل الحظار بكسر الحاء وفتحها: ما يجعل حول البستان وغيره من قضبان وغيرها كالحائط. شرح النووي على صحيح مسلم (١٦/ ١٨٣).

(٣) صحيح مسلم، ص ١٠٩٠.

(٤) صحيح مسلم، ص ١٠٩٠.

٤. بشارته ﷺ لهذه المرأة التي دفنت ثلاثة لها بأنها احتظرت بحظار شديد من النار.

٥. مراعاته ﷺ لحال من يأتي إليه.

الفوائد:

١. عظم الأجر والثواب المترتب على فقد الأولاد، ولكن مع الصبر والاحتساب.

تأجيله ﷺ إقامة الحد على المرأة محافظة على الجنين

نص الحديث:[١]

٤٤٣٢ م- عن مَاعِز بْن مَالِكٍ الْأَسْلَمِيّ، (أَتَى رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنِّي قَدْ ظَلَمْتُ نَفْسِي، وَزَنَيْتُ، وَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ تُطَهِّرَنِي، فَرَدَّهُ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ أَتَاهُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنِّي قَدْ زَنَيْتُ، فَرَدَّهُ الثَّانِيَةَ، فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى قَوْمِهِ، فَقَالَ: «**أَتَعْلَمُونَ بِعَقْلِهِ بَأْسًا، تُنْكِرُونَ مِنْهُ شَيْئًا؟**»، فَقَالُوا: مَا نَعْلَمُهُ إِلَّا وَفِيَّ الْعَقْلِ مِنْ صَالِحِينَا فِيمَا نُرَى، فَأَتَاهُ الثَّالِثَةَ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ أَيْضًا، فَسَأَلَ عَنْهُ، فَأَخْبَرُوهُ أَنَّهُ لَا بَأْسَ بِهِ، وَلَا بِعَقْلِهِ، فَلَمَّا كَانَ الرَّابِعَةَ حَفَرَ لَهُ حُفْرَةً، ثُمَّ أَمَرَ بِهِ فَرُجِمَ، قَالَ، فَجَاءَتِ الْغَامِدِيَّةُ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنِّي قَدْ زَنَيْتُ فَطَهِّرْنِي، وَإِنَّهُ رَدَّهَا، فَلَمَّا كَانَ الْغَدُ، قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، لِمَ تَرُدُّنِي؟ لَعَلَّكَ أَنْ تَرُدَّنِي كَمَا رَدَدْتَ مَاعِزًا، فَوَاللهِ إِنِّي لَحُبْلَى، قَالَ: «**إِمَّا لَا فَاذْهَبِي حَتَّى تَلِدِي**»[٢]، فَلَمَّا وَلَدَتْ أَتَتْهُ بِالصَّبِيِّ فِي خِرْقَةٍ، قَالَتْ: هَذَا قَدْ وَلَدْتُهُ، قَالَ: «**اذْهَبِي فَأَرْضِعِيهِ حَتَّى تَفْطِمِيهِ**»، فَلَمَّا فَطَمَتْهُ أَتَتْهُ بِالصَّبِيِّ فِي يَدِهِ كِسْرَةُ خُبْزٍ، فَقَالَتْ: هَذَا يَا نَبِيَّ اللهِ قَدْ فَطَمْتُهُ،

---

(١) [٤٤٣٢/ ٦/ ١١/ ٢١١].

(٢) (إما لا فاذهبي حتى تلدي) هو بكسر الهمزة من إما وتشديد الميم وبالإمالة، ومعناه: إذا أبيت أن تستري على نفسك، وتتوبي وترجعي عن قولك، فاذهبي حتى تلدي فترجمين بعد ذلك. شرح النووي على صحيح مسلم (٦/ ١١/ ٢١١).

وَقَدْ أَكَلَ الطَّعَامَ، فَدَفَعَ الصَّبِيَّ إِلَى رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، ثُمَّ أَمَرَ بِهَا فَحُفِرَ لَهَا إِلَى صَدْرِهَا، وَأَمَرَ النَّاسَ فَرَجَمُوهَا، فَيُقْبِلُ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ بِحَجَرٍ، فَرَمَى رَأْسَهَا فَتَنَضَّحَ الدَّمُ عَلَى وَجْهِ خَالِدٍ فَسَبَّهَا، فَسَمِعَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ سَبَّهُ إِيَّاهَا، فَقَالَ: «**مَهْلًا يَا خَالِدُ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَقَدْ تَابَتْ تَوْبَةً، لَوْ تَابَهَا صَاحِبُ مَكْسٍ لَغُفِرَ لَهُ**»(١)، ثُمَّ أَمَرَ بِهَا فَصَلَّى عَلَيْهَا، وَدُفِنَتْ)(٢).

تعامل النبي ﷺ الوارد في الحديث:

١. توجيهه ﷺ للمرأة الغامدية التي زنت بأن تذهب حتى تضع ما في بطنها حفاظا على هذا الجنين.

٢. اهتمامه ﷺ بهذا الصغير بعد ولادته برضاعته؛ ولهذا طلب من أمه أن ترضعه حتى تفطمه.

٣. طمأنته وتأكده ﷺ قبل إقامة الحد من فطام هذا الطفل بعد ما رآه، وفي يده كسرة خبز.

---

(١) (لقد تابت توبة لو تابها صاحب مكس لغفر له) فيه أن المكس من أقبح المعاصي والذنوب الموبقات؛ وذلك لكثرة مطالبات الناس له، وظلاماتهم عنده، وتكرر ذلك منه، وانتهاكه للناس، وأخذ أموالهم بغير حقها، وصرفها في غير وجهها، وفيه أن توبة الزاني لا تسقط عنه حد الزنى، وكذا حكم حد السرقة والشرب. شرح النووي على صحيح مسلم (٦/ ١١/ ٢١١)

(٢) صحيح مسلم، ص٧٢٤.

الفوائد:

١. لا ترجم الحامل حتى تضع.

٢. ترجم المرأة إذا زنت، وهي محصنة.

٣. عظم هذا الدين العظيم حيث حفظ لهذا الجنين حمايته، وهو في بطن أمه، ثم بعد ولادته بإرضاعه سنتين، ثم التأكد من ذلك، صدق الله العظيم: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾ [الأنعام: ١٦٤].

حمله ﷺ لأمامة بنت ابنته زينب رضي الله عنها وهو يصلي

نص الحديث:[١]

٥١٦ خ- عَنْ أَبِي قَتَادَةَ الأَنْصَارِيِّ، (أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يُصَلِّي، وَهُوَ حَامِلٌ أُمَامَةَ[٢] بِنْتَ زَيْنَبَ بِنْتِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَلِأَبِي العَاصِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ، فَإِذَا سَجَدَ وَضَعَهَا، وَإِذَا قَامَ حَمَلَهَا)[٣].

تعامل النبي ﷺ الوارد في الحديث:

١. تواضعه ﷺ في تعامله مع الأطفال[٤]، وسائر الضعفة، ورحمته بهم، وملاطفته لهم[٥].

٢. شفقته ﷺ على الأطفال[٦].

٣. إكرامه ﷺ للأطفال جبرًا لهم ولوالديهم[٧].

٤. إذا كان هذا تعامله ﷺ مع الأطفال في الصلاة، وهو يناجي ربه، فكيف إذا كان خارج الصلاة؟!.

---

(١) أطرافه: [٥١٦/ ١/ ٧٠٣، ٥٩٩٦/ ١٠/ ٤٤٠، ومسلم ١٢١٢/ ٣/ ٥/ ٣٢].

(٢) (أمامة) كانت صغيرة على عهد النبي ﷺ، وتزوجها علي بعد وفاة فاطمة بوصية منها، ولم تعقب. الفتح (١/ ٧٠٣).

(٣) صحيح البخاري (١/ ٢٩٧).

(٤) الفتح (١/ ٧٠٥).

(٥) شرح النووي على صحيح مسلم (٣/ ٥/ ٣٢) بتصرف.

(٦) الفتح (١/ ٧٠٥).

(٧) الفتح (١/ ٧٠٥).

٥. مراعاته ﷺ لأحوال الطفل.

٦. رحمته ﷺ العظيمة التي ملأت قلبه للأطفال[(١)].

الفوائد:

١. صحة صلاة من حمل آدميًا أو حيوانًا طاهرًا من طير وشاة وغيرهما[(٢)].

٢. جواز إدخال الصبيان في المساجد[(٣)].

(١) الفتح (١٠/ ٤٤٣) بتصرف.

(٢) شرح النووي على صحيح مسلم (٣/ ٥/ ٣٢).

(٣) الفتح (١/ ٧٠٥).

حمله ﷺ لأبناء ابنته وغيرهم، ومحبته لهم

نص الحديث:[١]

٣٧٣٥ خ- عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رضي الله عنهما، حَدَّثَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، (أَنَّهُ كَانَ يَأْخُذُهُ وَالحَسَنَ، فَيَقُولُ: «**اللَّهُمَّ أَحِبَّهُمَا، فَإِنِّي أُحِبُّهُمَا**»)[٢].

٦٠٠٣ خ- عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، رضي الله عنهما: (كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَأْخُذُنِي فَيُقْعِدُنِي عَلَى فَخِذِهِ، وَيُقْعِدُ الحَسَنَ عَلَى فَخِذِهِ الأُخْرَى، ثُمَّ يَضُمُّهُمَا، ثُمَّ يَقُولُ: «**اللَّهُمَّ ارْحَمْهُمَا، فَإِنِّي أَرْحَمُهُمَا**»)[٣].

٣٧٤٩ خ-[٤] عن البَرَاء رضي الله عنه، (قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ، وَالحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَى عَاتِقِهِ[٥]، يَقُولُ: «**اللَّهُمَّ إِنِّي أُحِبُّهُ فَأَحِبَّهُ**»)[٦].

تعامل النبي ﷺ الوارد في الحديث:

١. عدم تفريقه ﷺ في تعامله مع الصغار سواء كانوا من أبنائه أو من أبناء الموالي.

---

(١) أطرافه: [٣٧٣٥ / ٧/ ١٠٨، ٣٧٤٧/ ٧/ ١١٧، ٦٠٠٣/ ١٠/ ٤٤٨].

(٢) صحيح البخاري (١/ ٩٤٩).

(٣) صحيح البخاري (٢/ ٤٩٣).

(٤) أطرافه: [٣٧٤٩/ ٧/ ١١٧، ومسلم ٦٢٥٩/ ٨/ ١٥/ ١٩٣].

(٥) (عاتقه): ما بين منكبه وعنقه، والمنكب: مجتمع العضد مع الكتف. تعليق مصطفى البغا على صحيح البخاري (٥/ ٢٦).

(٦) صحيح البخاري (١/ ٩٥١).

٢. حمله ﷺ لصغار صحابته رضي الله عنهم [(١)]، كابن ابنته الحسن على عاتقه، ويفهم من هذا الحديث أنه تارة حمله على فخذه، وتارة على عاتقه.

٣. إظهاره ﷺ لمحبته الحسن في أكثر من موضع.

٤. أعطى ﷺ أمته درسًا عظيمًا في حسن التعامل مع الأطفال، وأولاد البنات والاهتمام بهم، فهل نعي مثل هذا التعامل في حياتنا؟.

٥. دعاؤه ﷺ لأسامة؛ والحسن بن علي رضي الله عنهم بالرحمة في أكثر من موضع.

٦. تواضعه ﷺ في تعامله مع هؤلاء الصغار.

٧. إعلانه ﷺ لصحابته أنه يحب أسامة بن زيد، والحسن بن علي، وحمله لهما أظهر للناس أمرًا عظيمًا، ألا وهو عدم التفرقة بين المسلمين، وقطع ومنع أمور الجاهلية، فهل من مدكر؟.

فائدة:

أكثر ما قيل في عمر الحسن عند وفاة النبي ﷺ أنه ثماني سنين، وأما أسامة فكان في حياة النبي ﷺ رجلا، وقد أَمَّره على الجيش الذي كان فيه عدد كثير من كبار المسلمين كعمر، وصرح جماعة بأنه كان عند موت النبي ﷺ ابن عشرين سنة، وذكر الواقدي في المغازي قالوا: توفي رسول الله ﷺ، وأسامة ابن تسع عشرة سنة، فيحتمل: أن يكون ذلك وقع من النبي ﷺ وأسامة مراهق، والحسن ابن سنتين مثلا، ويكون إقعاده أسامة في حجره لسبب

---

(١) الفتح (١٠/ ٤٤٩).

اقتضى ذلك كمرض مثلا أصاب أسامة، فكان النبي ﷺ لمحبته فيه ومعزته عنده يمرضه بنفسه، فيحتمل أن يكون أقعده في تلك الحالة، وجاء الحسن ابن ابنته، فأقعده على الفخذ الأخرى، وقال: معتذرا عن ذلك إني أحبهما. والله أعلم[1].

(١) الفتح (١٠/ ٤٤٩) بتصرف.

رحمته ﷺ بالصغار في عدم إخراجهم إلى الحرب

نص الحديث:[١]

٢٦٦٤ خ- حَدَّثَنِي ابْنُ عُمَرَ رضي الله عنهما: (أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَرَضَهُ[٢] يَوْمَ أُحُدٍ، وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعَ عَشْرَةَ سَنَةً، فَلَمْ يُجِزْنِي[٣]، ثُمَّ عَرَضَنِي يَوْمَ الخَنْدَقِ، وَأَنَا ابْنُ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً، فَأَجَازَنِي»، قَالَ نَافِعٌ: فَقَدِمْتُ عَلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِالعَزِيزِ وَهُوَ خَلِيفَةٌ، فَحَدَّثْتُهُ هَذَا الحَدِيثَ، فَقَالَ: «إِنَّ هَذَا لَحَدٌّ بَيْنَ الصَّغِيرِ وَالكَبِيرِ، وَكَتَبَ إِلَى عُمَّالِهِ أَنْ يَفْرِضُوا[٤] لِمَنْ بَلَغَ خَمْسَ عَشْرَةَ»)[٥].

تعامل النبي ﷺ الوارد في الحديث:

١. استبعاده ﷺ من لا يصلح للمشاركة في الجهاد لصغر سنه أو لغير ذلك.

٢. مراعاته ﷺ للصغير، ولاسيما إذا كان لايستطيع المشاركة في القتال، ولو كان راغبًا.

---

(١) أطرافه: [٢٦٦٤/ ٥/ ٣٢٧، ٤٠٩٧/ ٧/ ٤٥٣، ومسلم ٤٨٣٧/ ٧/ ١٣/ ١٣].

(٢) (عرضه): استعرضه مع الجيش. تعليق مصطفى البغا على صحيح البخاري (٣/ ١٧٧).

(٣) (فلم يجزه): لم يأذن له بالخروج للمعركة لصغره . تعليق مصطفى البغا على صحيح البخاري (٣/ ١٧٧).

(٤) (يفرضوا): يقدروا لهم عطاء في ديوان الجند إذا حضروا المعارك. تعليق مصطفى البغا على صحيح البخاري (٣/ ١٧٧).

(٥) صحيح البخاري (١/ ٧٢٣).

الفوائد:

١. عنايته ﷺ باختيار أفراد الجيش وتفقده لهم.

٢. أنه ﷺ وضع حدًا لمن يصلح للمشاركة في الجهاد.

٣. أن من لم يجزه ﷺ لصغر سنه، فإنه يجيزه إذا كبر.

٤. تسابق الصحابة رضي الله عنهم على المشاركة في الجهاد مع صغر سنهم.

تقديره ﷺ للصغار

تقديمه ﷺ الغلام الذي على يمينه على الشيوخ

نص الحديث:[(١)]

٢٤٥١ خ- عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ ﷺ: (أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أُتِيَ بِشَرَابٍ، فَشَرِبَ مِنْهُ وَعَنْ يَمِينِهِ غُلاَمٌ[(٢)] وَعَنْ يَسَارِهِ الأَشْيَاخُ[(٣)]، فَقَالَ لِلْغُلاَمِ: «**أَتَأْذَنُ لِي أَنْ أُعْطِيَ هَؤُلاَءِ؟**»، فَقَالَ الغُلاَمُ: لاَ وَاللهِ يَا رَسُولَ اللهِ، لاَ أُوثِرُ[(٤)] بِنَصِيبِي مِنْكَ أَحَدًا، قَالَ: فَتَلَّهُ[(٥)] رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي يَدِهِ)[(٦)].

تعامل النبي ﷺ الوارد في الحديث:

١. تواضعه ﷺ في جلوسه مع صحابته، وفيهم الصغير والكبير، فلم يتميز عنهم بمكان أو لباس أو أي أمر آخر.

٢. إذنه ﷺ لجلوس الأطفال في مجلسه وبجانبه.

٣. احترامه ﷺ للأطفال وتقديره لهم؛ ولذا طلب الإذن ﷺ من هذا الطفل في تقديم من هو أكبر منه للشرب بعد رسول الله ﷺ.

---

(١) أطرافه: [٢٣٥١/ ٥/ ٣٧، ٢٣٦٦/ ٥/ ٥٢، ٢٤٥١/ ٥/ ١٢٣، ٢٦٠٢/ ٥/ ٢٦٦، ٢٦٠٥/ ٥/ ٢٦٧، ٥٦٢٠/ ١٠/ ٨٩، ومسلم ٥٢٩٢/ ٧/ ١٣/ ٢١٣].

(٢) (غلام): هو الفضل بن عباس ﷺ. تعليق مصطفى البغا على صحيح البخاري (٣/ ١٠٩).

(٣) (الأشياخ): منهم خالد بن الوليد ﷺ جمع شيخ، وهو: من طعن في السن. تعليق مصطفى البغا على صحيح البخاري (٣/ ١٠٩).

(٤) (لا أوثر): لا أقدم على نفسي. تعليق مصطفى البغا على صحيح البخاري (٣/ ١٠٩).

(٥) (فتله): وضعه في يده ودفعه إليه. تعليق مصطفى البغا على صحيح البخاري (٣/ ١٣٠).

(٦) صحيح البخاري (١/ ٦٧٨).

٤. استماعه ﷺ لإجابة هذا الطفل بالامتناع، وعدم الموافقة على أن يشرب أحد قبله، ولو كان أكبر منه.

٥. إعطاؤه ﷺ الإناء لهذا الطفل، وتقديمه على غيره بعدما علم أن الطفل لا يسمح بأن يقدم عليه أحد.

٦. حسن خلقه ﷺ زرع في قلوب صحابته جميعًا محبته، والقرب منه، والشرب بعده مباشرة.

الفوائد:

١. مجالسته ﷺ لصحابته رضي الله عنهم.

٢. تأليفه ﷺ لقلوب الأشياخ، وإعلامه بودهم، وإيثار كرامتهم إذا لم تمنع منه سنة[(١)].

٣. أن صغر السن لا يغير الحكم في تقديم الأيمن على الأيسر.

٤. البداءة باليمين في الشراب ونحوه سنة[(٢)].

٥. البداءة باليمين باعتبار الشارب، وليس المعطي.

٦. أثر تربية الأهل للطفل، حيث طالب الصحابي الصغير بحقه بثقة وحسن منطق.

---

(١) شرح النووي على صحيح مسلم (٧/ ١٣/ ٢١٣) بتصرف. من أراد التوسع فليرجع إلى شرح النووي على صحيح مسلم (٧/ ١٣/ ٢١٣).

(٢) شرح النووي على صحيح مسلم (٧/ ١٣/ ٢١٣).

استقباله ﷺ واستماعه لمجاهدين صغيرين

نص الحديث:[١]

٣١٤١ خ- عَنْ صَالِحِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: (بَيْنَا أَنَا وَاقِفٌ فِي الصَّفِّ يَوْمَ بَدْرٍ، فَنَظَرْتُ عَنْ يَمِينِي وَعَنْ شِمَالِي، فَإِذَا أَنَا بِغُلاَمَيْنِ مِنَ الأَنْصَارِ -حَدِيثَةٍ أَسْنَانُهُمَا[٢]، تَمَنَّيْتُ أَنْ أَكُونَ بَيْنَ أَضْلَعَ[٣]، مِنْهُمَا- فَغَمَزَنِي[٤] أَحَدُهُمَا، فَقَالَ: يَا عَمِّ، هَلْ تَعْرِفُ أَبَا جَهْلٍ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، مَا حَاجَتُكَ إِلَيْهِ يَا ابْنَ أَخِي؟ قَالَ: أُخْبِرْتُ أَنَّهُ يَسُبُّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَئِنْ رَأَيْتُهُ لاَ يُفَارِقُ سَوَادِي[٥]، سَوَادَهُ حَتَّى يَمُوتَ الأَعْجَلُ[٦] مِنَّا، فَتَعَجَّبْتُ لِذَلِكَ، فَغَمَزَنِي الآخَرُ، فَقَالَ لِي مِثْلَهَا، فَلَمْ أَنْشَبْ أَنْ نَظَرْتُ إِلَى أَبِي جَهْلٍ يَجُولُ فِي النَّاسِ، قُلْتُ: أَلاَ إِنَّ هَذَا صَاحِبُكُمَا الَّذِي سَأَلْتُمَانِي، فَابْتَدَرَاهُ[٧] بِسَيْفَيْهِمَا، فَضَرَبَاهُ حَتَّى قَتَلاَهُ، ثُمَّ انْصَرَفَا إِلَى

---

(١) أطرافه: [٣١٤١/ ٦/ ٢٨٣، ٣٩٦٤/ ٧/ ٣٤٢، ٣٩٨٨/ ٧/ ٣٥٨، ومسلم ٤٥٦٩/ ٦/ ١٢/ ٦٤].

(٢) (حديثة أسنانهما): أي: صغيرين. تعليق مصطفى البغا على صحيح البخاري (٤/ ٩١).

(٣) (أضلع): أشد وأقوى. تعليق مصطفى البغا على صحيح البخاري (٤/ ٩١).

(٤) (فغمزني): جسني بيده، والغمز -أيضا-: الإشارة بالعين أو الحاجب أو نحوهما. تعليق مصطفى البغا على صحيح البخاري (٤/ ٩١).

(٥) (سوادي): شخصي. تعليق مصطفى البغا على صحيح البخاري (٤/ ٩١)

(٦) (الأعجل منا): الأقرب أجلا. تعليق مصطفى البغا على صحيح البخاري (٤/ ٩١).

(٧) (فابتدراه): أسرعا في ضربه وسبقاه. تعليق مصطفى البغا على صحيح البخاري (٤/ ٩١).

رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَأَخْبَرَاهُ، فَقَالَ: «**أَيُّكُمَا قَتَلَهُ؟**»، قَالَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا: أَنَا قَتَلْتُهُ، فَقَالَ: «**هَلْ مَسَحْتُمَا سَيْفَيْكُمَا؟**»، قَالاَ: لاَ، فَنَظَرَ فِي السَّيْفَيْنِ[(١)]، فَقَالَ: «**كِلاَكُمَا قَتَلَهُ، سَلَبُهُ لِمُعَاذِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الجَمُوحِ**»، وَكَانَا مُعَاذَ ابْنَ عَفْرَاءَ، وَمُعَاذَ بْنَ عَمْرِو بْنِ الجَمُوحِ)[(٢)].

تعامل النبي ﷺ الوارد في الحديث:

١. استقباله ﷺ لصغار صحابته، واستماعه لخبرهم بقتل أبي جهل.

٢. سؤاله ﷺ هذين الغلامين: من الذي قتل أبا جهل؟ واستماعه ﷺ لإجابة كل منهما.

٣. تثبته ﷺ وتحققه من الذي باشر قتله، وذلك أولاً بسؤاله هذين الغلامين من قتله؟ ثم نظره ﷺ إلى سيفيهما.

٤. تطييبه ﷺ لخاطر هذين الغلامين رضي الله عنهما بقوله: «**كلاكما قتله**».

٥. منحه ﷺ السلب للغلام الذي أثخن في القتل.

٦. حسن خلقه ﷺ، وتربيته لصحابته، زرع في قلوب صحابته حتى الصغار محبته والذود عنه.

---

(١) (فنظر في السيفين): ليرى مقدار عمق دخولهما في جسم المقتول، وأيهما أقوى تأثيرا في إزهاق روحه. تعليق مصطفى البغا على صحيح البخاري (٤/ ٩١).

(٢) صحيح البخاري (١/ ٨٢٤).

الفوائد:

١. شجاعة هذين الغلامين العظيمة، فقد بلغت بهم إلى قتل أكبر صناديد قريش أبي جهل، الذي كان أشد أهل مكة عداوة للنبي ﷺ، وأكثرهم أذية للرسول ﷺ وصحابته؛ لذا كان كف شره وقتله غاية الصحابة رضي الله عنهم.

٢. تمكن الإيمان ومحبة الرسول ﷺ من قلوبهما، بدليل لما سئلا، وماذا تريدان من أبي جهل؟ فقالا: إنه يسب رسول الله ﷺ.

٣. مبادرتهما إلى الذهاب إلى رسول الله ﷺ، وإخباره بقتل عدو الله.

إسراره ﷺ لطفل صغير

نص الحديث:[(١)]

٦٢٧٠م- عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ جَعْفَرٍ، قَالَ: «أَرْدَفَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ، ذَاتَ يَوْمٍ خَلْفَهُ، فَأَسَرَّ إِلَيَّ حَدِيثًا لَا أُحَدِّثُ بِهِ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ»[(٢)].

تعامل النبي ﷺ الوارد في الحديث:

١. تواضعه ﷺ بإرداف عبدالله بن جعفر خلفه ﷺ، فلم يتخذ له ﷺ مركبًا واحدة، وقد جرت عادة الأكابر ألا يردفوا معهم أحداً.

٢. حسن تربيته ﷺ لصحابته منذ الصغر.

٣. إكرامه ﷺ لعبدالله بن جعفر بإسراره إليه حديثًا.

٤. حسن تربيته ﷺ لصحابته صغارا أو كبارًا، فهذا عبدالله بن جعفر يقول عندما أسر إليه النبي ﷺ قال: «لا أحدث به أحدًا من الناس».

الفوائد:

١. محافظة عبدالله بن جعفر على هذا السر، حيث قال: «لا أحدث به أحدًا من الناس»، بمعنى: جميع الناس، لا قريبًا ولا بعيداً.

---

(١) أطرافه: [٧٧٤/ ٢/ ٤/ ٣٦، ٦٢٧٠/ ٨/ ١٥/ ١٩٨].

(٢) صحيح مسلم، ص ١٠١٦.

تقديمه ﷺ الصغار في إعطائهم أول الثمر

نص الحديث:[١]

٣٣٣٤م- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّهُ قَالَ: كَانَ النَّاسُ إِذَا رَأَوْا أَوَّلَ الثَّمَرِ جَاءُوا بِهِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَإِذَا أَخَذَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ، قَالَ: «**اللهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي ثَمَرِنَا، وَبَارِكْ لَنَا فِي مَدِينَتِنَا، وَبَارِكْ لَنَا فِي صَاعِنَا، وَبَارِكْ لَنَا فِي مُدِّنَا**[٢]**، اللهُمَّ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ عَبْدُكَ وَخَلِيلُكَ وَنَبِيُّكَ، وَإِنِّي عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ، وَإِنَّهُ دَعَاكَ لِمَكَّةَ، وَإِنِّي أَدْعُوكَ لِلْمَدِينَةِ بِمِثْلِ مَا دَعَاكَ لِمَكَّةَ، وَمِثْلِهِ مَعَهُ**»، قَالَ: ثُمَّ يَدْعُو أَصْغَرَ وَلِيدٍ لَهُ، فَيُعْطِيهِ ذَلِكَ الثَّمَرَ)[٣].

تعامل النبي ﷺ الوارد في الحديث:

١. عنايته ﷺ واهتمامه بالصغار.

٢. كرم خلقه ﷺ وكمال شفقته ورحمته[٤].

٣. ملاطفته ﷺ للكبار والصغار، وخص الصغير بهذا لكونه أرغب فيه، وأكثر تطلعا إليه، وحرصاً عليه.

---

(١) أطرافه: [٣٣٣٤/ ٥/ ٩/ ١٥١، ٣٣٣٥/ ٥/ ٩/ ١٥٢].

(٢) (اللهم بارك لنا في ثمرنا، وبارك لنا في مدينتنا): قال الإمام النووي: «قال العلماء كانوا يفعلون ذلك رغبة في دعائه ﷺ في الثمر، وللمدينة والصاع والمد، وإعلاما له ﷺ بابتداء صلاحها لما يتعلق بها من الزكاة وغيرها وتوجيه الخارصين». شرح النووي على صحيح مسلم (٥/ ٩/ ١٥٣).

(٣) صحيح مسلم، ص ٥٦٠.

(٤) شرح النووي على صحيح مسلم (٥/ ٩/ ١٥٣).

٤. ابتداؤه ﷺ بالصغار وتقديمهم في إعطاء أول الثمار.

٥. دعوته ﷺ لأصغر وليد، وإعطاؤه أول الثمر بيديه الشريفة ﷺ.

حمله ﷺ للأطفال، واستقبالهم له

نص الحديث:[١]

١٧٩٨ خ- عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ، قَالَ: (لَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ مَكَّةَ، اسْتَقْبَلَتْهُ أُغَيْلِمَةُ[٢] بَنِي عَبْدِ المُطَّلِبِ، فَحَمَلَ وَاحِدًا بَيْنَ يَدَيْهِ[٣]، وَآخَرَ خَلْفَهُ)[٤].

٥٩٦٦ خ- قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: (أَتَى رَسُولُ اللهِ ﷺ وَقَدْ حَمَلَ قُثَمَ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَالفَضْلَ خَلْفَهُ، أَوْ قُثَمَ خَلْفَهُ، وَالفَضْلَ بَيْنَ يَدَيْهِ. فَأَيُّهُمْ شَرٌّ أَوْ أَيُّهُمْ خَيْرٌ؟)[٥].

٦٢٦٨ م-[٦] عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ جَعْفَرٍ، قَالَ: (كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ تُلُقِّيَ بِصِبْيَانِ أَهْلِ بَيْتِهِ، قَالَ: وَإِنَّهُ قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ فَسُبِقَ بِي إِلَيْهِ، فَحَمَلَنِي بَيْنَ يَدَيْهِ، ثُمَّ جِيءَ بِأَحَدِ ابْنَيْ فَاطِمَةَ، فَأَرْدَفَهُ خَلْفَهُ، قَالَ: فَأُدْخِلْنَا الْمَدِينَةَ، ثَلَاثَةً عَلَى دَابَّةٍ)[٧].

٦٢٦٩ م- حَدَّثَنِي عَبْدُاللهِ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: (كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ

---

(١) أطرافه: [١٧٩٨/ ٣/ ٧٢٤، ٥٩٦٥/ ١٠/ ٤١٠، ٥٩٦٦/ ١٠/ ٤١١].

(٢) (أغيلمة): صبيانهم، تصغير غلمة على غير قياس، وهي جمع غلام. تعليق مصطفى البغا على صحيح البخاري (٣/ ٧).

(٣) (بين يديه): أركبه أمامه على ناقته. تعليق مصطفى البغا على صحيح البخاري (٣/ ٧).

(٤) صحيح البخاري (١/ ٥٤٣).

(٥) صحيح البخاري (٢/ ٤٨٧).

(٦) أطرافه: [٦٢٦٨/ ٨/ ١٥/ ١٩٧، ٦٢٦٩/ ٨/ ١٥/ ١٩٧].

(٧) صحيح مسلم، ص ١٠١٥.

تُلُقِّيَ بِنَا، قَالَ: فَتُلُقِّيَ بِي وَبِالْحَسَنِ أَوْ بِالْحُسَيْنِ، قَالَ: فَحَمَلَ أَحَدَنَا بَيْنَ يَدَيْهِ، وَالْآخَرَ خَلْفَهُ حَتَّى دَخَلْنَا الْمَدِينَةَ»[(١)].

تعامل النبي ﷺ الوارد في الحديث:

١. شفقته ﷺ ومحبته للأطفال.

٢. تواضعه ﷺ وحمله للأطفال أمامه وخلفه.

٣. عنايته ﷺ بأطفال الأقربين وغيرهم، ومراعاته لذلك.

٤. مراعاته ﷺ للأيتام، وحفظه لهم[(٢)].

٥. إظهاره ﷺ لهذا التعامل المجتبى مع الأطفال من استقبالهم، وإردافهم معه أمام الصحابة رضي الله عنهم، وفي هذا درس عظيم منه ﷺ لأمته، بالعناية والاهتمام بالأطفال، حيث جعل لهم من المكانة الشيء العظيم، فأول من يستقبل هذا الرسول الكريم ﷺ خليل الله، هم الأطفال، ثم يحملهم معه.

الفوائد:

١. أن حسن تعامله ﷺ مع الأطفال زرع في قلوبهم محبته حتى استقبلوه ﷺ.

٢. إقراره ﷺ لتلقي القادم من سفر.

(١) صحيح مسلم، ص ١٠١٥.

(٢) الفتح (٦/ ٢٢١) بتصرف.

تواضعه ﷺ للأطفال

وضعه ﷺ للصغير على فخذه

نص الحديث:[١]

٦١٩١خ- عَنْ سَهْلٍ، قَالَ: (أُتِيَ بِالْمُنْذِرِ بْنِ أَبِي أُسَيْدٍ[٢] إِلَى النَّبِيِّ ﷺ حِينَ وُلِدَ، فَوَضَعَهُ عَلَى فَخِذِهِ[٣]، وَأَبُو أُسَيْدٍ جَالِسٌ، فَلَهَا النَّبِيُّ ﷺ بِشَيْءٍ بَيْنَ يَدَيْهِ[٤]، فَأَمَرَ أَبُو أُسَيْدٍ بِابْنِهِ، فَاحْتُمِلَ مِنْ فَخِذِ النَّبِيِّ ﷺ، فَاسْتَفَاقَ النَّبِيُّ ﷺ[٥] فَقَالَ: «**أَيْنَ الصَّبِيُّ؟**»، فَقَالَ أَبُو أُسَيْدٍ: قَلَبْنَاهُ[٦] يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «**مَا اسْمُهُ؟**»، قَالَ: فُلاَنٌ، قَالَ: «**وَلَكِنْ أَسْمِهِ الْمُنْذِرَ**»، فَسَمَّاهُ يَوْمَئِذٍ المنْذِرَ)[٧].

تعامل النبي ﷺ الوارد في الحديث:

١. استقباله ﷺ لأطفال الصحابة رضي الله عنهم.

٢. وضعه ﷺ للصغير على فخذه.

---

(١) أطرافه: [٦١٩١/ ١٠/ ٥٩١، ومسلم٥٦٢١/ ٧/ ١٤/ ١٣١].

(٢) (أبو أُسيْد): بالتصغير صحابي مشهور، وله أحاديث في الصحيح. الفتح (١٠/ ٥٩١).

(٣) (فوضعه على فخذه): يعني: إكراما له. الفتح (١٠/ ٥٩١).

(٤) (فلها النبي ﷺ بشيء بين يديه): أي: اشتغل، وكل ما شغلك عن شيء فقد ألهاك عن غيره. الفتح (١٠/ ٥٩٢).

(٥) (فاستفاق النبي ﷺ): أي: انقضى ما كان منشغلا به، فأفاق من ذلك، فلم ير الصبي، فسأله عنه. الفتح (١٠/ ٥٩٢).

(٦) (قلبناه): أي: صرفناه إلى منزله. الفتح (١٠/ ٥٩٢).

(٧) صحيح البخاري (٢/ ٥٢٤).

٣. سؤاله ﷺ أولًا أين الصبي؟ بعدما فرغ ﷺ ثم سؤاله عن اسم هذا الصغير.

٤. تغييره ﷺ ما سمي به إلى اسم المنذر[١].

(١) يقول الإمام النووي: (وسبب تسمية النبي ﷺ هذا المولود المنذر؛ لأن ابن عم أبيه المنذر بن عمرو كان قد استشهد ببئر معونة، وكان أميرهم، فيقال بكونه خلفا منه). شرح النووي على صحيح مسلم (٧/ ١٤/ ١٣٣).

قصده ﷺ بيت فاطمة؛ لأجل طفل صغير

نص الحديث:[١]

٢١٢٢ خ- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ الدَّوْسِيِّ رضي الله عنه، قَالَ: (خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ فِي طَائِفَةِ النَّهَارِ[٢]، لاَ يُكَلِّمُنِي وَلاَ أُكَلِّمُهُ، حَتَّى أَتَى سُوقَ بَنِي قَيْنُقَاعَ، فَجَلَسَ بِفِنَاءِ[٣] بَيْتِ فَاطِمَةَ، فَقَالَ: «**أَثَمَّ**[٤] **لُكَعُ**[٥]، **أَثَمَّ لُكَعُ؟**»، فَحَبَسَتْهُ شَيْئًا[٦]، فَظَنَنْتُ أَنَّهَا تُلْبِسُهُ سِخَابًا[٧]، أَوْ تُغَسِّلُهُ، فَجَاءَ يَشْتَدُّ[٨] حَتَّى عَانَقَهُ، وَقَبَّلَهُ، وَقَالَ: «**اللَّهُمَّ أَحْبِبْهُ، وَأَحِبَّ مَنْ يُحِبُّهُ**»)[٩].

---

(١) أطرافه: [٢١٢٢/ ٤/ ٣٩٩، ٥٨٨٤/ ١٠/ ٣٤٤، ومسلم ٦٢٥٧/ ٨/ ١٥/ ١٩٣].

(٢) (طائفة النهار): قطعة منه. تعليق مصطفى البغا على صحيح البخاري (٣/ ٦٦).

(٣) (بفناء): الموضع المتسع أمام البيت. تعليق مصطفى البغا على صحيح البخاري (٣/ ٦٦).

(٤) (ثَمَّ): اسم يشار به للمكان البعيد، أي: أيوجد هناك في البيت؟. تعليق مصطفى البغا على صحيح البخاري (٣/ ٦٦).

(٥) (لكع): معناه: الصغير بلغة تميم، ومراده ﷺ الحسن بن علي رضي الله عنهما. تعليق مصطفى البغا على صحيح البخاري (٣/ ٦٦).

(٦) (فحبسته شيئًا) أي: منعته من المبادرة إلى الخروج قليلًا. الفتح (٤/ ٤٠١)..

(٧) (سخابا): قلادة من خرز أو طيب أو قرنفل، وقيل غير ذلك. تعليق مصطفى البغا على صحيح البخاري (٣/ ٦٦)

(٨) (يشتد): يسرع. تعليق مصطفى البغا على صحيح البخاري (٣/ ٦٦).

(٩) صحيح البخاري (١/ ٦٠٨).

تعامل النبي ﷺ الوارد في الحديث:

١. رحمته ﷺ بالأطفال[(١)].

٢. ممازحته ﷺ للأطفال، ومعانقتهم، وتقبيلهم[(٢)].

٣. مجيئه ﷺ بنفسه لابنته، والجلوس مع أطفالها، وتقبيلهم، ودعاؤه لهم، من أرقى الوسائل في تحقيق التواصل بين الأب وابنته وأطفالها.

٤. تنظيمه ﷺ لوقته، فمع ما عنده من أعمال عظيمة متنوعة إلا أنه ﷺ لم يغفل هذا الجانب «وهو زيارة ابنته وأولادها»، وانتظاره ﷺ، فهل يعي ذلك الآباء؟!.

٥. دعاؤه ﷺ لابن ابنته بمحبة الله له، بل ومحبة من يحبه.

الفوائد:

١. تواضعه ﷺ في دخوله إلى السوق، والجلوس بفناء الدار[(٣)].

٢. أدبه ﷺ في دخوله بيت ابنته.

٣. حرص الصحابة رضي الله عنهم على معرفة هدي النبي ﷺ، ومشيهم معهم رضي الله عنهم، وتوقيرهم له ﷺ[(٤)].

---

(١) الفتح (٤/ ٤٠١).

(٢) الفتح (٤/ ٤٠١).

(٣) الفتح (٤/ ٤٠١).

(٤) الفتح (٤/ ٤٠١) بتصرف.

قيامه ﷺ مستقبلاً لصبيان الأنصار

نص الحديث:[١]

٣٧٨٥ خ- عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه، قَالَ: (رَأَى النَّبِيُّ ﷺ النِّسَاءَ وَالصِّبْيَانَ مُقْبِلِينَ - قَالَ: حَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ:- مِنْ عُرْسٍ، فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ مُمْثِلًا، فَقَالَ: «**اللَّهُمَّ أَنْتُمْ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ**»، قَالَهَا ثَلاَثَ مِرَارٍ)[٢].

٦٤١٧ م- عَنْ أَنَسٍ، (أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، رَأَى صِبْيَانًا وَنِسَاءً مُقْبِلِينَ مِنْ عُرْسٍ، فَقَامَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ مُمْثِلًا[٣]، فَقَالَ: «**اللهُمَّ أَنْتُمْ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ، اللهُمَّ أَنْتُمْ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ**»، يَعْنِي الْأَنْصَارَ)[٤].

٣٧٨٦ خ-[٥] سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رضي الله عنه، (قَالَ: جَاءَتِ امْرَأَةٌ مِنَ الأَنْصَارِ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَمَعَهَا صَبِيٌّ لَهَا، فَكَلَّمَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: «**وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّكُمْ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ**» مَرَّتَيْنِ)[٦].

---

(١) أطرافه: [٣٧٨٥/ ٧/ ١٣٩، ٥١٨٠/ ٩/ ١٥٦، ٦٤١٧/ ٨/ ١٦/ ٦٧].

(٢) صحيح البخاري (٢/ ٦).

(٣) (ممثلا): روى بالوجهين ممثلا، وممثلا، وهما مشهوران، قال القاضي جمهور الرواة بالفتح، ومعناه: قائما منتصبا، وللبخاري في كتاب النكاح (ممتنًا) من المنة، أي: متفضلاً عليهم، وضبطه بعض المتقنين (ممتنا) بكسر التاء وتخفيف النون، أي: قياما طويلا. شرح النووي على صحيح مسلم (٨/ ١٦/ ٦٦).

(٤) صحيح مسلم، ص ١٠٤٨.

(٥) أطرافه: [٣٧٨٦/ ٧/ ١٣٩، ٥٢٣٤/ ٩/ ٢٤٤، ٦٦٤٥/ ١١/ ٥٣٤].

(٦) صحيح البخاري (٢/ ٦).

٦٦٤٥ خ- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: (أَنَّ امْرَأَةً مِنَ الأَنْصَارِ أَتَتِ النَّبِيَّ ﷺ مَعَهَا أَوْلاَدٌ لَهَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّكُمْ لَأَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ**»، قَالَهَا ثَلاَثَ مِرَارٍ)[1].

تعامل النبي ﷺ الوارد في الحديث:

١. إظهاره ﷺ لمحبة الأنصار صغارًا و كبارًا رجالاً ونساء، بقوله لهم: «**اللَّهُمَّ أَنْتُمْ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ**».

٢. تأكيده ﷺ لتلك المحبة بتكرار ذلك ثلاث مرات، وتوكيد ذلك بالقسم.

٣. قيامه واستقباله ﷺ للنساء والصبيان.

٤. تواضعه ﷺ وحسن عشرته مع هؤلاء الصبيان، ومع الجميع.

الفوائد:

١. حسن خلقه ﷺ مع الناس جميعـًا.

٢. إخبار من تحب بأنك تحبه.

(١) صحيح البخاري (٢/ ٦٠٢).

ضحكه ومزاحه وكسوته ﷺ مع الأطفال

مَجُّ النبي ﷺ في وجه طفل

نص الحديث:[١]

١٨٩ خ- عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي مَحْمُودُ بْنُ الرَّبِيعِ، قَالَ: (وَهُوَ الَّذِي مَجَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي وَجْهِهِ وَهُوَ غُلاَمٌ مِنْ بِئْرِهِمْ)[٢].

٧٧ خ- عَنْ مَحْمُودِ بْنِ الرَّبِيعِ، (قَالَ: عَقَلْتُ[٣] مِنَ النَّبِيِّ ﷺ مَجَّةً[٤] مَجَّهَا فِي وَجْهِي وَأَنَا ابْنُ خَمْسِ سِنِينَ مِنْ دَلْوٍ[٥])[٦].

تعامل النبي ﷺ الوارد في الحديث:

١. مداعبة النبي ﷺ للطفل بمج الماء على وجهه، أو ليُبرّك عليه به، كما كان ذلك من شأنه في التبريك على أولاد الصحابة[٧].

---

(١) أطرافه: [٧٧/ ١/ ٢٠٧، ١١٨٥/ ٣/ ٧٢، ومسلم ١٤٩٨/ ٣/ ٥/ ١٦٤/ ١٨٩/ ١/ ٣٥٤، ٨٣٩/ ٢/ ٣٧٦، ٦٣٥٤/ ١١/ ١٥٥، ٦٤٢٢/ ١١/ ٢٤٦، ومسلم ٨٧٦/ ٢/ ٤/ ١٠٥].

(٢) صحيح البخاري (١/ ٢٣٥).

(٣) (عقلت): حفظت وعرفت. تعليق مصطفى البغا على صحيح البخاري (١/ ٢٦).

(٤) (مجة): مج الشراب: رماه من فمه، والمجة: اسم للمرة أو للمرمي. تعليق مصطفى البغا على صحيح البخاري (١/ ٢٦).

(٥) (دلو): هو الوعاء الذي يستقى به الماء من البئر. تعليق مصطفى البغا على صحيح البخاري (١/ ٢٦).

(٦) صحيح البخاري (١/ ٢١٢).

(٧) الفتح (١/ ٢٠٧) بتصرف.

٢. إقراره ﷺ إحضار الصبيان مجالس الحديث[(١)].

٣. زيارته ﷺ أصحابه في دورهم، ومداعبته لصبيانهم[(٢)].

٤. تواضعه ﷺ في مداعبته للأطفال.

الفوائد:

١. أن عمر هذا الطفل خمس سنوات، ومع هذا ذكر هذه الحادثة، وهذا يوجب على الآباء والمربين أن يتنبهوا إلى أهمية هذه المرحلة من العمر، ويراعوها حق رعايتها.

(١) الفتح (١/ ٢٠٨).

(٢) الفتح (١/ ٢٠٨) بتصرف.

ممازحته ﷺ للطفل الصغير

نص الحديث:[١]

٦٢٠٣ خ- عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: (كَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ خُلُقًا، وَكَانَ لِي أَخٌ يُقَالُ لَهُ: أَبُو عُمَيْرٍ - قَالَ: أَحْسِبُهُ - فَطِيمًا[٢]، وَكَانَ إِذَا جَاءَ قَالَ: «**يَا أَبَا عُمَيْرٍ، مَا فَعَلَ النُّغَيْرُ**[٣]» نُغَرٌ كَانَ يَلْعَبُ بِهِ، فَرُبَّمَا حَضَرَ الصَّلاَةَ، وَهُوَ فِي بَيْتِنَا، فَيَأْمُرُ بِالْبِسَاطِ الَّذِي تَحْتَهُ فَيُكْنَسُ وَيُنْضَحُ[٤]، ثُمَّ يَقُومُ وَنَقُومُ خَلْفَهُ، فَيُصَلِّي بِنَا)[٥].

تعامل النبي ﷺ الوارد في الحديث:

١. تخصيصه ﷺ بعض صحابته بالزيارة، وفيهم الصغير[٦].

٢. تركه ﷺ التقزز؛ لأنه علم أن في البيت صغيرا، وصلى مع ذلك في البيت، وجلس فيه[٧].

---

(١) أطرافه: [٦١٢٩/ ١٠/ ٥٤٣، ٦٢٠٣/ ١٠/ ٥٩٨، ومسلم ٥٦٢٢/ ٧/ ١٤/ ١٣٤].

(٢) (فطيم): مفطوم قد انتهى رضاعه. تعليق مصطفى البغا على صحيح البخاري (٨/ ٤٥).

(٣) (النغير) تصغير النغر بضمها وفتح الغين المعجمة، وهو طائر صغير جمعه نغران. شرح النووي على صحيح مسلم (٧/ ١٤/ ١٣٤).

(٤) (ينضح): يرش بالماء. تعليق مصطفى البغا على صحيح البخاري (٨/ ٤٥).

(٥) صحيح البخاري (٢/ ٥٢٦).

(٦) الفتح (١٠/ ٦٠٠) بتصرف.

(٧) الفتح (١٠/ ٦٠٠)

٣. تواضعه ﷺ بممازحته لهذا الطفل، وتكرار ذلك[١]، ويقول ابن حجر رحمه الله: «وفيه ترك التكبر والترفع»[٢].

٤. سؤاله ﷺ لأم هذا الطفل عن حزن هذا الطفل، كما في الروايات الأخرى[٣].

٥. تلطفه ﷺ بهذا الطفل، وسؤاله عن حاله[٤].

٦. تكنيته ﷺ من لم يولد له[٥].

٧. عنايته ﷺ بإكرامه لجميع أهل البيت ومواسته، فقد صافح أنسا، ومازح أبا عمير، وصلى بهم في بيتهم حتى نالوا كلهم من بركته[٦].

الفوائد:

١. صلاته ﷺ في بيت من يزوره[٧].

٢. تواضعه ﷺ بصلاته على الحصير، الذي أسودّ من طول الاستعمال.

---

(١) الفتح (١٠/ ٦٠٠).

(٢) الفتح (١٠/ ٦٠٠).

(٣) الفتح (١٠/ ٦٠٠).

(٤) الفتح (١٠/ ٦٠٠).

(٥) الفتح (١٠/ ٦٠٠).

(٦) الفتح (١٠/ ٦٠٠).

(٧) الفتح (١٠/ ٦٠٠).

٣. إقراره ﷺ بلعب الصغير بالطير

٤. معاشرته ﷺ للناس على قدر عقولهم[١][٢].

(١) الفتح (١٠/ ٦٠٠).

(٢) للاستزادة في فوائد الحديث يرجع إلى الفتح (١٠/ ٦٠٠).

ضحكه ﷺ مع خادمه الصغير مع تقصيره

نص الحديث:[(١)]

٦٠١٥ م- قَالَ أَنَسٌ: (كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ خُلُقًا، فَأَرْسَلَنِي يَوْمًا لِحَاجَةٍ، فَقُلْتُ: وَاللهِ لَا أَذْهَبُ، وَفِي نَفْسِي أَنْ أَذْهَبَ لِمَا أَمَرَنِي بِهِ نَبِيُّ اللهِ ﷺ، فَخَرَجْتُ حَتَّى أَمُرَّ عَلَى صِبْيَانٍ، وَهُمْ يَلْعَبُونَ فِي السُّوقِ، فَإِذَا رَسُولُ اللهِ ﷺ قَدْ قَبَضَ بِقَفَايَ مِنْ وَرَائِي، قَالَ: فَنَظَرْتُ إِلَيْهِ، وَهُوَ يَضْحَكُ، فَقَالَ: «**يَا أُنَيْسُ أَذَهَبْتَ حَيْثُ أَمَرْتُكَ؟**»، قَالَ قُلْتُ: نَعَمْ، أَنَا أَذْهَبُ، يَا رَسُولَ اللهِ)[(٢)].

تعامل النبي ﷺ الوارد في الحديث:

١. مراعاته ﷺ لأحوال الصغير ورغباته، فلم يعنفه أو يعاقبه، وقد وجده مع الصبيان وهم يلعبون، ولم يذهب لما أرسله إليه، بل ضحك معه ووجّهه، فهل نستفيد من هذا التعامل الراقي المليء بالمحبة والتوجيه الأمثل في علاقتنا مع صغارنا.

٢. اتخاذه ﷺ خادمًا صغيرًا يخدمه.

٣. متابعته ﷺ لهذا الخادم الصغير في إنجاز ما طلب منه.

٤. قبضه ﷺ لأنس رضي الله عنه بقفاه.

---

(١) أطرافه: [٦٠١٥/ ٨/ ١٥/ ٧٢].

(٢) صحيح مسلم، ص ٩٧٢.

٥. حسن أسلوبه ﷺ في سؤاله لهذا الصغير، فلم يقل له: لم لم تذهب؟!، وإنما قال: أذهبت حيث أمرتك؟

٦. رفقه ﷺ في معالجة خطأ الصغير.

٧. ضحكه ﷺ مع خادمه مع أنه لم يذهب لما طلب منه.

٨. استماعه ﷺ لجواب خادمه بقوله: «نعم، أنا أذهب، يا رسول الله».

كسوته ﷺ لجارية صغيرة ودعاؤه لها

نص الحديث:[١]

٣٠٧١خ- عَنْ أُمِّ خَالِدٍ[٢] بِنْتِ خَالِدِ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَتْ: (أَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ مَعَ أَبِي، وَعَلَيَّ قَمِيصٌ أَصْفَرُ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «سَنَهْ سَنَهْ» -قَالَ عَبْدُاللهِ: وَهِيَ بِالحَبَشِيَّةِ حَسَنَةٌ-، قَالَتْ: فَذَهَبْتُ أَلْعَبُ بِخَاتَمِ النُّبُوَّةِ، فَزَبَرَنِي[٣] أَبِي، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «دَعْهَا»، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَبْلِي[٤] وَأَخْلِفِي[٥] ثُمَّ، أَبْلِي وَأَخْلِفِي، ثُمَّ أَبْلِي وَأَخْلِفِي»)[٦].

---

(١) أطرافه: [٣٠٧١/ ٦/ ٢١٢، ٣٨٧٤/ ٧/ ٢٢٧، ٥٨٢٣/ ١٠/ ٢٩١، ٥٨٤٥/ ١٠/ ٣١٦، ٥٩٩٣/ ١٠/ ٤٣٩].

(٢) (أم خالد): هي أمة بفتح الهمزة والميم مخففا، كنيت بولدها خالد بن الزبير بن العوام، وكان الزبير تزوجها، فكان لها منه خالد وعمرو ابنا الزبير، وذكر ابن سعد أنها ولدت بأرض الحبشة، وقدمت مع أبيها بعد خيبر، وهي تعقل، وأخرج من طريق أبي الأسود المدني عنها، قالت: (كنت ممن أقرأ النبي ﷺ من النجاشي السلام)، وأبوها خالد بن سعيد بن العاص بن أمية، أسلم قديما ثالث ثلاثة أو رابع أربعة واستشهد بالشام في خلافة أبي بكر أو عمر. الفتح (١٠/ ٢٩١).

(٣) فزبرني: نهرني. تعليق مصطفى البغا على صحيح البخاري (٤/ ٧٤)

(٤) (أبلي): من أبليت الثوب: إذا جعلته عتيقا، وأخلقي بمعناه، والمعنى: عيشي وخرقي ثيابك وارقعيها وهكذا. تعليق مصطفى البغا على صحيح البخاري (٤/ ٧٤).

(٥) وفي نسخة (وأخلفي): من الخلف، وهو: العوض والبدل، أي: اكتسبي خلفه بعد بلائه. تعليق مصطفى البغا على صحيح البخاري (٤/ ٧٤).

(٦) صحيح البخاري (١/ ٨٠٩)

٥٨٢٣ خ- عَنْ أُمِّ خَالِدٍ بِنْتِ خَالِدٍ: أُتِيَ النَّبِيُّ ﷺ بِثِيَابٍ، فِيهَا خَمِيصَةٌ سَوْدَاءُ صَغِيرَةٌ، فَقَالَ: «**مَنْ تَرَوْنَ أَنْ نَكْسُوَ هَذِهِ؟**»، فَسَكَتَ القَوْمُ، قَالَ: «**ائْتُونِي بِأُمِّ خَالِدٍ**»، فَأُتِيَ بِهَا تُحْمَلُ، فَأَخَذَ الخَمِيصَةَ بِيَدِهِ فَأَلْبَسَهَا، وَقَالَ: «**أَبْلِي وَأَخْلِقِي**»، وَكَانَ فِيهَا عَلَمٌ أَخْضَرُ أَوْ أَصْفَرُ، فَقَالَ: «**يَا أُمَّ خَالِدٍ، هَذَا سَنَاهْ**»، وَسَنَاهْ بِالحَبَشِيَّةِ: حَسَنٌ[(١)].

٣٨٧٤ خ- عَنْ أُمِّ خَالِدٍ بِنْتِ خَالِدٍ، قَالَتْ: قَدِمْتُ مِنْ أَرْضِ الحَبَشَةِ، وَأَنَا جُوَيْرِيَةٌ[(٢)]، فَكَسَانِي رَسُولُ اللهِ ﷺ خَمِيصَةً[(٣)] (...)[(٤)].

تعامل النبي ﷺ الوارد في الحديث:

١. حرصه ﷺ وعنايته بالأطفال ذكوراً وإناثا.

٢. إذنه ﷺ لهذه الطفلة أن تلعب بخاتم النبوة.

٣. طلبه ﷺ أن يؤتى بهذه الطفلة المكناة بـ«أم خالد»، فهي لا تزال صغيرة.

٤. أمره ﷺ لأبي أم خالد أن يدعها تلعب.

٥. قيامه ﷺ بأخذ اللباس بنفسه، وإلباسها إياه، بيده الشريفة.

---

(١) صحيح البخاري (٢/ ٤٦٦).

(٢) (جويرية): تصغير جارية، وهي البنت الصغيرة. تعليق مصطفى البغا على صحيح البخاري (٥/ ٥٠).

(٣) (خميصة): ثوب من خز أو صوف. تعليق مصطفى البغا على صحيح البخاري (٥/ ٥٠).

(٤) صحيح البخاري (٢/ ٢٣).

٦. دعاؤه ﷺ لهذه الطفلة بقوله: «**أبلي وأخلفي**» مرتين.

٧. مخاطبته ﷺ لهذه الطفلة بكنيتها أكثر من مرة «أم خالد» وهي لا تزال صغيرة تحمل.

٨. ثناؤه ﷺ على لباس هذه الطفلة بقوله «**سناه**» مرتين، وسناه بمعنى: حسن.

٩. إدخاله ﷺ السرور على هذه الطفلة قولًا وعملًا، فأولًا باللباس، ثم الثناء على هذا اللباس، ومناداتها بـ«أم خالد».

١٠. تواضعه ﷺ مع هذه الطفلة أثناء تعامله معها، ورفقه بالصغار حتى دنت منه هذه الطفلة، ولعبت بخاتم النبوة ﷺ.

الفوائد:

١. تقديره ﷺ لصحابته في سؤالهم من يرون أن يعطي هذا الكساء.

٢. أدب صحابته رضي الله عنهم في سكوتهم في عدم تحديد من يعطي هذه الكسوة.

تعامله ﷺ مع أطفال غير المسلمين

عيادة النبي ﷺ لغلام يهودي كان يخدمه

نص الحديث (خ ١٣٥٦):[١]

عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه، قَالَ: (كَانَ غُلاَمٌ يَهُودِيٌّ[٢] يَخْدُمُ النَّبِيَّ ﷺ، فَمَرِضَ، فَأَتَاهُ النَّبِيُّ ﷺ يَعُودُهُ، فَقَعَدَ عِنْدَ رَأْسِهِ، فَقَالَ لَهُ: «**أَسْلِمْ**»، فَنَظَرَ إِلَى أَبِيهِ وَهُوَ عِنْدَهُ فَقَالَ لَهُ: أَطِعْ أَبَا القَاسِمِ ﷺ، فَأَسْلَمَ[٣]، فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ وَهُوَ يَقُولُ: «**الحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْقَذَهُ مِنَ النَّارِ**»)[٤].

تعامل النبي ﷺ الوارد في الحديث:

١. حسن خلقه ﷺ مع جميع الناس حتى مع غير المسلمين، فزيارة المريض من حسن الخلق.

٢. عيادته ﷺ للمريض، ولو كان من غير المسلمين إذا كان يرجى من ذلك إسلامه.

٣. مبادرته ﷺ بنفسه فلم يرسل أحداً، بل قام هو بالزيارة.

٤. حرصه ﷺ على دعوة غير المسلمين للإسلام.

---

(١) أطرافه: [١٣٥٦/ ٣/ ٢٥٩، ٥٦٥٧/ ١٠/ ٥٦٥٧].

(٢) (كان غلام يهودي) قال الإمام ابن حجر رحمه الله: «لم أقف على شيء من الطرق الموصولة على تسميته». الفتح (٣/ ٢٦٢)

(٣) (فأسلم) في رواية النسائي عن إسحاق بن راهويه عن سليمان المذكور، فقال: (أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله). الفتح (٣/ ٢٦٢).

(٤) صحيح البخاري (١/ ٤٥٤).

٥. استخدامه ﷺ الصبي غير المسلم.

٦. عرضه ﷺ الإسلام على الصبي اليهودي.

٧. تلطفه ﷺ الجميل، وتواضعه بجلوسه عند رأس الطفل اليهودي.

٨. إخباره ﷺ للناس بإسلام هذا الغلام.

٩. مكافأته ﷺ لهذا الغلام الذي خدمه، بدعوته إلى الإسلام.

الفوائد:

١. فرحه ﷺ بدخول هذا الغلام في الإسلام، وأن الله أنقذه من النار.

٢. استحضاره ﷺ لعبادة الحمد والثناء على الله في كل نعمة.

٣. معرفة اليهود بأن الإسلام دين الحق، وأن الرسول ﷺ هو رسول الله حقًا؛ ولذا قال: أطع أبا القاسم.

إنكاره ﷺ قتل الصبيان ولو كانوا أبناء المشركين

نص الحديث:[(١)]

٣٠١٤ خ- عَنْ نَافِعٍ، أَنَّ عَبْدَ اللهِ ﷺ، أَخْبَرَهُ أَنَّ امْرَأَةً وُجِدَتْ فِي بَعْضِ مَغَازِي النَّبِيِّ ﷺ مَقْتُولَةً، «فَأَنْكَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَتْلَ النِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ»[(٢)].

تعامل النبي ﷺ الوارد في الحديث:

١. إنكاره ﷺ لقتل النساء والصبيان من المشركين[(٣)].

٢. أنه ﷺ كان لا يبتغي القتل ولا يتمناه، ولا يبدأ به؛ ولذا نهى عن قتل النساء والصبيان، بل إنه كان يبدأ بدعوة غير المسلمين إلى الإسلام بالكتابة أو بإرسال رسله إليهم، فإن أبوا إلا القتال قاتلهم؛ ولذلك قال: «**لا تتمنوا لقاء العدو وسلوا الله العافية، فإذا لقيتموهم فاصبروا**»[(٤)].

٣. رحمته ﷺ بالنساء والصبيان حتى من غير المسلمين، والنبي ﷺ جاء

---

(١) أطرافه: [٣٠١٢/ ٦/ ١٧٠، ومسلم ٤٥٤٩/ ٦/ ١٢/ ٥٣، ٢٣٧٠/ ٥/ ٥٤، ٣٠٣١/ ٦/ ١٧٠، ومسلم ٤٥٥١/ ٦/ ١٢/ ٥٣/ ٣٠١٤/ ٦/ ١٧٢، ومسلم ٤٥٤٧/ ٦/ ١٢/ ٥٢، ٣٠١٥/ ٦/ ١٧٢، ومسلم ٤٥٤٨/ ٦/ ١٢/ ٥٢].

(٢) صحيح البخاري (١/ ٧٩٧).

(٣) قال ابن حجر ﷺ: «واتفق الجميع -كما نقل ابن بطال وغيره- على منع القصد إلى قتل النساء والولدان، أما النساء فلضعفهن، وأما الولدان فلقصورهم عن فعل الكفر». الفتح (٦/ ١٧٢).

(٤) صحيح البخاري برقم: ٢٩٦٦٠، (١/ ٧٨٨).

بشرع عظيم يحقن الدماء وبخاصة دماء المستضعفين كالنساء والأطفال.

الفوائد:

١. تفقده ﷺ لما يدور قبل المعركة وبعدها، وسؤاله حتى عن المقتولين.

٢. عناية هذا الدين العظيم بحقوق الصغار، ولو كانوا غير مسلمين.

عام في تعامله ﷺ للأطفال

أمره ﷺ بالعدل في العطية بين الأولاد

نص الحديث:[١]

٢٦٥٠خ- عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ[٢] رضي الله عنهما، قَالَ: (سَأَلَتْ أُمِّي أَبِي بَعْضَ المَوْهِبَةِ لِي مِنْ مَالِهِ، ثُمَّ بَدَا لَهُ فَوَهَبَهَا لِي، فَقَالَتْ: لاَ أَرْضَى حَتَّى تُشْهِدَ النَّبِيَّ ﷺ، فَأَخَذَ بِيَدِي وَأَنَا غُلاَمٌ، فَأَتَى بِيَ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ: إِنَّ أُمَّهُ بِنْتَ رَوَاحَةَ[٣] سَأَلَتْنِي بَعْضَ المَوْهِبَةِ لِهَذَا، قَالَ: «**أَلَكَ وَلَدٌ سِوَاهُ؟**»، قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَأُرَاهُ، قَالَ: «**لاَ تُشْهِدْنِي عَلَى جَوْرٍ**»)[٤].

٤١٨٥م- عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ، (قَالَ: انْطَلَقَ بِي أَبِي يَحْمِلُنِي إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، اشْهَدْ أَنِّي قَدْ نَحَلْتُ[٥] النُّعْمَانَ كَذَا وَكَذَا مِنْ مَالِي، فَقَالَ: «**أَكُلَّ بَنِيكَ قَدْ نَحَلْتَ مِثْلَ مَا نَحَلْتَ النُّعْمَانَ؟**»، قَالَ: لَا، قَالَ:

---

(١) أطرافه: [٢٥٨٦/ ٥/ ٢٥٠، ٢٥٨٧/ ٥/ ٢٥٠، ٢٦٥٠/ ٥/ ٣٠٦، ومسلم ٤١٧٧/ ٦/ ١١/ ٦٧، ٤١٨٢/ ٦/ ١١/ ٦٩].

(٢) (النعمان بن بشير) وبشير والد النعمان هو ابن سعد بن ثعلبة بن الجلاس، بضم الجيم وتخفيف اللام الخزرجي، صحابي شهير من أهل بدر، وشهد غيرها، ومات في خلافة أبي بكر، سنة ثلاث عشرة، ويقال: إنه أول من بايع أبا بكر من الأنصار. الفتح (٥/ ٢٥١).

(٣) (رواحة) اسمها عمرة، أخت عبدالله بن رواحة، الصحابي المشهور. الفتح (٥/ ٢٥٢).

(٤) صحيح البخاري (١/ ٧١٧).

(٥) (نحلت) بفتح النون والمهملة، والنحلة بكسر النون وسكون المهملة: العطية بغير عوض. الفتح (٥/ ٢٥٢)

«**فَأَشْهِدْ عَلَى هَذَا غَيْرِي**»، ثُمَّ قَالَ: «**أَيَسُرُّكَ أَنْ يَكُونُوا إِلَيْكَ فِي الْبِرِّ سَوَاءً؟**»، قَالَ: بَلَى، قَالَ: «**فَلَا إِذًا**»)[(١)].

٤١٨٢م- عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ، (أَنَّ أُمَّهُ بِنْتَ رَوَاحَةَ، سَأَلَتْ أَبَاهُ بَعْضَ الْمَوْهِبَةِ مِنْ مَالِهِ لِابْنِهَا، فَالْتَوَى بِهَا سَنَةً[(٢)] ثُمَّ بَدَا لَهُ، فَقَالَتْ: لَا أَرْضَى حَتَّى تُشْهِدَ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَلَى مَا وَهَبْتَ لِابْنِي، فَأَخَذَ أَبِي بِيَدِي وَأَنَا يَوْمَئِذٍ غُلَامٌ، فَأَتَى رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ أُمَّ هَذَا بِنْتَ رَوَاحَةَ أَعْجَبَهَا أَنْ أُشْهِدَكَ عَلَى الَّذِي وَهَبْتُ لِابْنِهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**يَا بَشِيرُ، أَلَكَ وَلَدٌ سِوَى هَذَا؟**»، قَالَ: نَعَمْ، فَقَالَ: «**أَكُلَّهُمْ وَهَبْتَ لَهُ مِثْلَ هَذَا؟**»، قَالَ: لَا، قَالَ: «**فَلَا تُشْهِدْنِي إِذًا، فَإِنِّي لَا أَشْهَدُ عَلَى جَوْرٍ**[(٣)]»)[(٤)].

تعامل النبي ﷺ الوارد في الحديث:

١. استقباله ﷺ لمن يأتيه، وهنا استقبل بشيراً وولده النعمان.

٢. استماعه ﷺ لقول بشير رضي الله عنه والد النعمان بأن زوجته تطلب أن يشهد رسول الله ﷺ على إعطائه ولده النعمان ما وهبه إياه.

٣. سؤاله ﷺ بشيرًا رضي الله عنه أولًا بقول: «**يا بشير، ألك ولد سوى هذا؟**»،

---

(١) صحيح مسلم، ص ٦٨٣.

(٢) (فالتوى بها سنة) أي: مطلها. الفتح (٥/ ٢٥١)

(٣) (على جور) الجور هو: الميل عن الاستواء والاعتدال، وكل ما خرج عن الاعتدال فهو جور، سواء كان حراما أو مكروها. شرح النووي على صحيح مسلم (٦/ ١١/ ٦٩).

(٤) صحيح مسلم، ص ٦٨٣.

واستماعه ﷺ لإجابة بشير بقوله: نعم، ثم سؤاله مرة ثانية: «**أكلهم وهبت له مثل هذا؟**»، واستماعه ﷺ لإجابة بشير بقوله: «**لا**».

٤. امتناعه ﷺ عن الشهادة بعد التثبت على مثل هذا الحال، وبيانه ﷺ سبب امتناعه عن الشهادة بقول: «**فإني لا أشهد على جور**».

٥. مراعاته ﷺ العدل بين الأولاد في الهبات والعطايا.

٦. اهتمامه ﷺ بتحقيق التآلف بين الإخوة، وترك ما يوقع بينهم الشحناء، أو يورث العقوق للآباء[١].

٧. فطنته ﷺ بسؤاله: هل لبشير أولاد آخرون.

الفوائد:

١. المبادرة إلى قبول الحق[٢].

٨. مشروعية استفصال الحاكم والمفتي عما يحتمل الاستفصال[٣].

٩. إشراك الصحابة للرسول ﷺ في غالب أمورهم.

---

(١) الفتح (٥/ ٢٥٥) بتصرف.

(٢) الفتح (٥/ ٢٥٥).

(٣) الفتح (٥/ ٢٥٥).

إحسانه ﷺ إلى البنات

نص الحديث:[(١)]

٥٩٩٥ خ: عَنِ عَائِشَةَ، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: (جَاءَتْنِي امْرَأَةٌ مَعَهَا ابْنَتَانِ تَسْأَلُنِي، فَلَمْ تَجِدْ عِنْدِي غَيْرَ تَمْرَةٍ وَاحِدَةٍ، فَأَعْطَيْتُهَا فَقَسَمَتْهَا بَيْنَ ابْنَتَيْهَا، ثُمَّ قَامَتْ فَخَرَجَتْ، فَدَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ فَحَدَّثْتُهُ، فَقَالَ: «**مَنْ يَلِي مِنْ هَذِهِ البَنَاتِ شَيْئًا، فَأَحْسَنَ إِلَيْهِنَّ كُنَّ لَهُ سِتْرًا مِنَ النَّارِ**[(٢)]»)[(٣)].

٦٦٩٤ م - عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّهَا قَالَتْ: (جَاءَتْنِي مِسْكِينَةٌ تَحْمِلُ ابْنَتَيْنِ لَهَا، فَأَطْعَمْتُهَا ثَلَاثَ تَمَرَاتٍ، فَأَعْطَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا تَمْرَةً، وَرَفَعَتْ إِلَى فِيهَا تَمْرَةً لِتَأْكُلَهَا، فَاسْتَطْعَمَتْهَا ابْنَتَاهَا، فَشَقَّتِ التَّمْرَةَ، الَّتِي كَانَتْ تُرِيدُ أَنْ تَأْكُلَهَا بَيْنَهُمَا، فَأَعْجَبَنِي شَأْنُهَا، فَذَكَرْتُ الَّذِي صَنَعَتْ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: «**إِنَّ**

---

(١) أطرافه: [١٤١٨/ ٣/ ٣٣٢ ٥٩٩٥/ ١٠/ ٤٤٠ ومسلم ٦٦٩٣/ ٨/ ١٦/ ١٨٢. ومسلم ٦٦٩٤ - ٦٦٩٥/ ٨/ ١٦/ ١٨٣].

(٢) قال ابن حجر ﷺ: قال النووي -تبعًا لابن بطال-: «إنما سماه ابتلاء؛ لأن الناس يكرهون البنات، فجاء الشرع بزجرهم عن ذلك»، إلى أن قال -ﷺ-: «وقال شيخنا في شرح الترمذي: يحتمل: أن يكون معنى الابتلاء هنا الاختبار، أي: من اختبر بشيء من البنات، لينظر ما يفعل: أيحسن إليهن أو يسيء؛ ولهذا قيده في حديث أبي سعيد بالتقوى، فإن من لا يتقي الله لا يأمن أن يتضجر بمن وكله الله إليه، أو يقصر عما أمر بفعله، أولا يقصد بفعله امتثال أمر الله وتحصيل ثوابه، والله أعلم». الفتح (١٠/ ٤٤٣) بتصرف.

(٣) صحيح البخاري (٢/ ٤٩٢)

اللهَ قَدْ أَوْجَبَ لَهَا بِهَا الْجَنَّةَ، أَوْ أَعْتَقَهَا بِهَا مِنَ النَّارِ»)[١].

تعامل النبي ﷺ الوارد في الحديث:

١. استماع النبي ﷺ لقول عائشة رضي الله عنها وما جرى بينها وبين المرأة المسكينة التي تحمل ابنتين صغيرتين.

٢. حثه ﷺ أمته على الإحسان إلى البنات صغيرات أو كبيرات، وبيان أهميته وفضله.

٣. بيانه ﷺ أن ثواب الذي يحسن إلى البنات الستر من النار، وأيضا أنه يأتي يوم القيامة بمعيته ﷺ حيث ضم أصابعه ﷺ؛ ليبين شدة قربه منه، كما في حديث أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ عَالَ جَارِيَتَيْنِ**[٢] **حَتَّى تَبْلُغَا، جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنَا وَهُوَ**»، وَضَمَّ أَصَابِعَهُ[٣][٤].

الفوائد:

١. سعة رحمة الله سبحانه فهذه المرأة أعطت ابنتيها تمرة، فوجبت لها الجنة.

---

(١) صحيح مسلم، ص١٠٨٨.

(٢) (من عال جاريتين): معنى (عالهما): قام عليهما بالمؤنة والتربية ونحوهما، مأخوذ من العول، وهو القرب، ومنه قوله: (ابدأ بمن تعول). شرح النووي على صحيح مسلم (٨/ ١٦/ ١٨٢).

(٣) (أنا وهو وضم أصابعه): معناه جاء يوم القيامة أنا وهو كهاتين.

(٤) صحيح مسلم، برقم: ٦٦٩٥، ص ١٠٨٨.

٢. حسن تربيته ﷺ لزوجته باستقبال الفقراء والمساكين صغاراً وكباراً، وإعطائهم مما هو موجود.

٣. الرحمة العظيمة التي ملأت قلب الأم، وإيثارها إطعام ابنتيها على نفسها.

٤. وصفه ﷺ لمن عنده بنات بأنه يبتلى؛ لأن الناس يكرهونهن في العادة[١].

٥. لما كان أهل الجاهلية يكرهون أن يرزقوا بالبنات جعل الله الأجر العظيم لمن رزق بالبنات، وأحسن إليهن، وأنهن يكن له حجاباً من النار.

٦. تقييده ﷺ لهذا الجزاء العظيم بالإحسان إليهن، وليس فقط لمن عنده بنات.

(١) شرح النووي على صحيح مسلم (٨/ ١٦/ ١٨٢).

احتسابه ﷺ الأجر في حج الصغير

نص الحديث:[١]

٣٢٥٣ م- عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ (لَقِيَ رَكْبًا[٢] بِالرَّوْحَاءِ[٣]، فَقَالَ: «**مَنِ الْقَوْمُ؟**»، قَالُوا: الْمُسْلِمُونَ، فَقَالُوا: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: «**رَسُولُ اللهِ**»[٤]، فَرَفَعَتْ إِلَيْهِ امْرَأَةٌ صَبِيًّا، فَقَالَتْ: أَلِهَذَا حَجٌّ؟ قَالَ: «**نَعَمْ، وَلَكِ أَجْرٌ**»)[٥][٦].

تعامل النبي ﷺ الوارد في الحديث:

١. استقباله ﷺ لمن يأتيه أو يقابله رجالاً ونساء، كبارًا وصغارًا.

٢. استماعه لسؤال هؤلاء المجموعة من الصحابة بقولهم: من أنت؟

---

(١) أطرافه: [٣٢٥٣/ ١٣٣٦/ ٥/ ٩/ ١٠٥، ٣٢٥٤/ ٥/ ٩/ ١٠٥، ٣٢٥٥/ ٥/ ٩/ ١٠٦، ٣٢٥٦/ ٥/ ٩/ ١٠٦].

(٢) (ركبا): الركب أصحاب الإبل خاصة، وأصله أن يستعمل في عشرة فما دونها. شرح النووي على صحيح مسلم (٥/ ٩/ ١٠٥).

(٣) (بالروحاء): مكان على ستة وثلاثين ميلا من المدينة. شرح النووي على صحيح مسلم (٥/ ٩/ ١٠٥).

(٤) قال القاضي عياض: «يحتمل أن هذا اللقاء كان ليلا، فلم يعرفوه ﷺ، ويحتمل كونه نهاراً، لكنهم لم يروه ﷺ قبل ذلك، لعدم هجرتهم، فأسلموا في بلدانهم، ولم يهاجروا قبل ذلك». شرح النووي على صحيح مسلم (٥/ ٩/ ١٠٦).

(٥) (ولك أجر): بسبب حملها وتجنيبها إياه ما يجتنبه المحرم وفعل ما يفعله المحرم. والله أعلم. شرح النووي على صحيح مسلم (٥/ ٩/ ١٠٦).

(٦) صحيح مسلم، ص ٥٤٨.

وإجابته ﷺ بأنه رسول الله.

٣. استماعه ﷺ لسؤال هذه المرأة عن حج الصبي، وإجابته ﷺ لهذه المرأة بنعم، وأضاف في الإجابة أن لها أجراً على حج هذا الصبي.

٤. جعله ﷺ لصبيان المسلمين مكانة وهم صغار، فإن لهم حجا أو عمرة، ولأوليائهم الأجر على ذلك.

٥. تواضعه ﷺ حتى خفي على من لا يعرفه، فلم يكن يحب أن يتميز عن صحابته، وكذا لم يستنكف من سؤالهم من أنت؟.

الفوائد:

١. حرص الصحابة رضي الله عنهم على تحصيل الأجور.

٢. صبر الصحابة رضي الله عنهم على ما يلاقونه في سبيل تحقيق الأجر.

قبوله ﷺ لأنس خادماً له

نص الحديث:[١]

٢٧٦٨ خ- عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه، قَالَ: (قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ المَدِينَةَ لَيْسَ لَهُ خَادِمٌ، فَأَخَذَ أَبُو طَلْحَةَ بِيَدِي، فَانْطَلَقَ بِي إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ أَنَسًا غُلاَمٌ كَيِّسٌ[٢] فَلْيَخْدُمْكَ، قَالَ: «فَخَدَمْتُهُ فِي السَّفَرِ وَالحَضَرِ، مَا قَالَ لِي لِشَيْءٍ صَنَعْتُهُ: لِمَ صَنَعْتَ هَذَا هَكَذَا؟ وَلاَ لِشَيْءٍ لَمْ أَصْنَعْهُ: لِمَ لَمْ تَصْنَعْ هَذَا هَكَذَا؟»)[٣].

٦٠٣٨ خ- عن أَنَسٌ رضي الله عنه، قَالَ: (خَدَمْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَشْرَ سِنِينَ، فَمَا قَالَ لِي: أُفٍّ[٤]، وَلاَ: لِمَ صَنَعْتَ؟ وَلاَ: أَلَّا صَنَعْتَ[٥])[٦].

تعامل النبي ﷺ الوارد في الحديث:

١. استقباله ﷺ لأبي طلحة، ومعه أنس بن مالك، وهو صغير.

---

(١) أطرافه: [٢٧٦٨/ ٥/ ٤٦٤، ٦٠٣٨/ ١٠/ ٤٧١، ٦٩١١/ ١٢/ ٢٦٤، ومسلم ٦٠١٣/ ٨/ ١٥/ ٧١].

(٢) (كيس): عاقل ومتزن، وهو ضد الأحمق. تعليق مصطفى البغا على صحيح البخاري (٤/ ١١).

(٣) صحيح البخاري (١/ ٧٥٠).

(٤) (أف): صوت يخرج من الإنسان إذا كان متضجرا. تعليق مصطفى البغا على صحيح البخاري (٨/ ١٤).

(٥) (ألا صنعت): هلا صنعت . تعليق مصطفى البغا على صحيح البخاري (٨/ ١٤).

(٦) صحيح البخاري (٢/ ٤٩٨).

٢. استماعه ﷺ لأبي طلحة في ثنائه على أنس ليكون خادمًا له ﷺ.

٣. تقبله وموافقته ﷺ لأنس بن مالك ليكون خادما له.

٤. حسن خلقه ﷺ وتعامله الأمثل مع هذا الغلام.

٥. مداومته ﷺ على حسن التعامل مع هذا الغلام في الحضر وفي السفر.

٦. صبره ﷺ وحلمه على ما قد يرد من أي تصرف من هذا الغلام لا يريده ﷺ؛ ولذا قال أنس رضي الله عنه: «فلم يقل لي لشيء صنعته: لم صنعت هذا؟، ولا لشيء لم أصنعه لم لم تصنع هذا؟».

٧. مراعاته ﷺ لهذا الغلام حتى في الألفاظ، فلم يصدر منه ﷺ حتى كلمة «أف».

٨. كمال خلقه ﷺ وحسن عشرته، وحلمه، وصفحه، حيث خدمه أنس رضي الله عنه عشر سنين، وهي مدة طويلة، ومع ذلك لم يقع منه ما يحفظه عليه أنس رضي الله عنه[(١)].

(١) شرح النووي على صحيح مسلم (٨/ ١٥/ ٧٣) بتصرف.

بعثه ﷺ لخادمه في حاجة

نص الحديث:[١]

٦٣٧٨ م- عَنْ أَنَسٍ، (قَالَ: أَتَى عَلَيَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَأَنَا أَلْعَبُ مَعَ الْغِلْمَانِ، قَالَ: فَسَلَّمَ عَلَيْنَا، فَبَعَثَنِي إِلَى حَاجَةٍ، فَأَبْطَأْتُ عَلَى أُمِّي، فَلَمَّا جِئْتُ قَالَتْ: مَا حَبَسَكَ؟ قُلْتُ بَعَثَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ لِحَاجَةٍ، قَالَتْ: مَا حَاجَتُهُ؟ قُلْتُ: إِنَّهَا سِرٌّ، قَالَتْ: لَا تُحَدِّثَنَّ بِسِرِّ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَحَدًا)[٢].

تعامل النبي ﷺ الوارد في الحديث:

١. مجيئه ﷺ بنفسه إلى أنس ﷺ، وهو يلعب مع الغلمان.

٢. سلامه ﷺ على الغلمان.

٣. إرساله ﷺ أنسا في حاجة له.

٤. إعطاؤه ﷺ الأطفال الثقة في تأهيلهم لحفظ السر.

٥. إقراره ﷺ للعب خادمه أنس مع الغلمان.

٦. حسن تربيته ﷺ لأنس في حفظ السر.

الفوائد:

١. تشجيع أم سليم لابنها أن لا يفشى سر الرسول ﷺ، بل طلبت منه ألا يخبر أحدًا بسر رسول الله ﷺ، فهل نعي مثل هذا في تربية أطفالنا؟

---

(١) أطرافه: [٦٣٧٨/ ٨/ ١٦/ ٤٠، ٦٣٧٩/ ٨/ ١٦/ ٤١].

(٢) صحيح مسلم، ص ١٠٣٨.

٢. احتساب أم سليم رضي الله عنها في تأخر ابنها عليها في سبيل قضاء حاجة للرسول ﷺ؛ ولهذا لم تعاتب ابنها في ذلك.

عنايته ﷺ بعلاج الأطفال

نص الحديث:[١]

٥٧١٣ خ- عَنْ أُمِّ قَيْسٍ، قَالَتْ: (دَخَلْتُ بِابْنٍ لِي عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَقَدْ أَعْلَقْتُ عَلَيْهِ مِنَ العُذْرَةِ[٢]، فَقَالَ: «**عَلَى مَا[٣] تَدْغَرْنَ[٤] أَوْلاَدَكُنَّ بِهَذَا العِلاَقِ، عَلَيْكُنَّ بِهَذَا العُودِ الهِنْدِيِّ؛ فَإِنَّ فِيهِ سَبْعَةَ أَشْفِيَةٍ[٥]، مِنْهَا ذَاتُ الجَنْبِ[٦]**:

---

(١) أطرافه: [٥٦٩٢/ ١٠/ ١٥٥، ٥٧١٣/ ١٠/ ١٧٦، ٥٧١٥/ ١٠/ ١٧٧، ٥٧١٨/ ١٠/ ١٨١، ومسلم ٥٧٦٣/ ٧/ ١٤/ ٢٠٧].

(٢) (العذرة) فهي بضم المهملة وسكون المعجمة: وجع في الحلق يعتري الصبيان غالبا. الفتح (١٠/ ١٥٧).

(٣) (على ما) أي: لأي شيء قوله. الفتح (١٠/ ١٧٧).

(٤) (تدغرن) خطاب للنسوة، وهو بالغين المعجمة والدال المهملة، والدغر: غمز الحلق. الفتح (١٠/ ١٧٧).

(٥) (فإن فيه سبعة أشفية) جمع شفاء كدواء وأدوية، كذا وقع الاقتصار في الحديث من السبعة على اثنين، فإما أن يكون ذكر السبعة فاختصره الراوي، أو اقتصر على الاثنين لوجودهما حينئذ دون غيرهما، وقد ذكر الأطباء من منافع القسط: أنه يدر الطمث والبول، ويقتل ديدان الأمعاء. الفتح (١٠/ ١٥٧).

(٦) (ذات الجنب) هو ورم حار يعرض في الغشاء المستبطن للأضلاع، وقد يطلق على ما يعرض في نواحي الجنب من رياح غليظة تحتقن بين الصفاقات والعضل التي في الصدر والأضلاع، فتحدث وجعا.

وللاستزادة من علاج القسط فليرجع إلى الفتح (١٠/ ١٨٢).

يُسْعَطُ مِنَ العُذْرَةِ، وَيُلَدُّ[١] **مِنْ ذَاتِ الجَنْبِ»**[٢].

٥٧١٨خ- عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِاللهِ: (أَنَّ أُمَّ قَيْسٍ بِنْتَ مِحْصَنٍ، وَكَانَتْ مِنَ الْمُهَاجِرَاتِ الأُوَلِ اللَّاتِي بَايَعْنَ رَسُولَ اللهِ ﷺ، وَهِيَ أُخْتُ عُكَّاشَةَ بْنِ مِحْصَنٍ، أَخْبَرَتْهُ: أَنَّهَا أَتَتْ رَسُولَ اللهِ ﷺ بِابْنٍ لَهَا[٣] قَدْ عَلَّقَتْ عَلَيْهِ مِنَ العُذْرَةِ، فَقَالَ: «**اتَّقُوا اللهَ، عَلَى مَا تَدْغَرُونَ أَوْلاَدَكُمْ بِهَذِهِ الأَعْلاَقِ**[٤]، **عَلَيْكُمْ بِهَذَا العُودِ الهِنْدِيِّ، فَإِنَّ فِيهِ سَبْعَةَ أَشْفِيَةٍ، مِنْهَا ذَاتُ الجَنْبِ**» يُرِيدُ الكُسْتَ، يَعْنِي القُسْطَ[٥]. قَالَ: وَهِيَ لُغَةٌ)[٦].

تعامل النبي ﷺ الوارد في الحديث:

١. استقباله ﷺ لمن يأتي إليه صغارا أو كبارا، وهنا جاءته هذه المرأة مع صبي لها لم يأكل الطعام مريض.

---

(١) (ويلد) هو الدواء الذي يصيب في أحد جانبي فم المريض، واللدود بالضم الفعل ولددت المريض فعلت ذلك به. الفتح (١٠/ ١٧٦)

(٢) صحيح البخاري (٢/ ٤٤٦).

(٣) (بابن لها) الابن الذي بال في حجر النبي ﷺ. الفتح (١٠/ ١٧٧)

(٤) (والإعلاق) رباعي، وتفسيره: غمز العذرة، وهي: اللهاة بالأصبع. الفتح (١٠/ ١٧٧).

(٥) (القسط) قال ابن حجر ﷺ: «قال أبو بكر بن العربي: القسط نوعان: هندي وهو أسود، وبحري وهو أبيض، والهندي أشدهما حرارة».

قوله: وهو الكست يعني: أنه يقال بالقاف وبالكاف، ويقال بالطاء وبالمثناة، وذلك لقرب كل من المخرجين بالآخر. الفتح (١٠/ ١٥٦).

(٦) صحيح البخاري (٢/ ٤٤٧).

٢. استنكاره ﷺ للنساء بقوله: «**علامه تدغرون أولادكن بهذه الأعلاق**».

٣. شفقته ﷺ على الأولاد الصغار.

٤. انتقاده ﷺ للعلاج الخاطئ، وإرشاده إلى العلاج الصحيح.

٥. توجيهه ﷺ وأمره للنساء بالاستطباب بالعود الهندي، وإيضاحه ﷺ لهن بأن فيه سبعة أشفية.

الفوائد:

١. ذكر الحافظ ابن حجر ﷺ مجموعة من الفوائد في الاستطباب بالقسط، وأنواعه فليرجع إليه[(١)].

٢. أن الصحابة ﷺ يفزعون إلى الرسول ﷺ لسؤاله عن كل شؤونهم حتى مرض الأطفال.

(١) الفتح (١٠/ ١٥٧، ١٨٢).

الخاتمة

الحمد لله الذي وفّق ومنّ ويسّر جمع هذه الأحاديث من الصحيحين من تعامله ﷺ مع فلذات الأكباد ورياحين الأرواح والبيوت، الذين تكاثرت دعوات الأنبياء بشأنهم طلبا لهم ودعاء بصلاحهم في الدنيا والآخرة، وهم الأطفال الصغار، وبعد هذا السير الحافل في أيام سيرته ﷺ والوقوف على الأدب العظيم والخلق العالي في تعامله ﷺ مع الأطفال نخلص إلى ذكر أهم طرق تعامله ﷺ معهم، وهي:

١. استشعار أهمية العناية بالصغار.

٢. تخصيص جزء من الوقت للجلوس والحديث معهم.

٣. ممازحة الصغار بما يناسبهم، ويدخل عليهم السرور.

٤. تقبيل الصغار وضمهم، مما يؤكد الرحمة والرأفة بهم.

٥. تحمل ما يصدر منهم من خطأ أو غيره.

٦. توجيه الصغار، وتربيتهم من خلال الحدث.

٧. استقبال الأطفال والحفاوة بهم، إسعاداً لهم، وإدخالاً للسرور على أهليهم.

٨. الدعاء للصغار وسيلة من وسائل صلاحهم بإذن الله.

٩. اصطحاب الأطفال لمجالس الكبار، ومجالس العلم لتعليمهم، وتعويدهم على معالي الأمور.

١٠. اختيار الأسماء الطيبة لهؤلاء الصغار، وتحنيكهم عند ولادتهم.

١١. تعليم الصغار ابتداء بالسنن والآداب الحسنة.

١٢. تحذير الصغار من مخالفة السنن، ومما يشينهم.

١٣. أن دمع العين وحزن القلب على فراقهم، والبعد عنهم، مما لا يؤاخذ عليه.

١٤. المحافظة عليهم، وبذل الأسباب في علاجهم.

١٥. تخفيف الصلاة رحمة بأم الصبي الذي سمع بكاءه.

١٦. مراعاة الصغار في أعمارهم عند المهمات.

١٧. بث روح التنافس بين الصغار.

١٨. إعطاؤهم الحوافز والجوائز التي تشجعهم، وتدفعهم إلى نيل المكارم.

فهرس الموضوعات

الموضوع **الصفحـــة**

المقدمة ٤

منهجي في البحث: ٧

تحنيكه ﷺ للأطفال، وتسميتهم والدعاء لهم ١١

تعليمه ﷺ للأطفال ١٧

إخراجه ﷺ ما لا يحل من فم الحسن والحسين ١٨

تعليمه ﷺ الصغير البسملة والأكل باليمين ٢٢

إذنه ﷺ لابن عباس رضي الله عنهما أن يبيت في بيته وتعليمه له ٢٥

رحمته ﷺ ولطفه وتقبيله الأطفال، ومراعاته لأحوالهم ٣١

مسحه ﷺ لرأس الصغير، والدعاء له ٣٢

مسحه ﷺ على رأس طفل مريض، والدعاء له ٣٥

مسحه ﷺ لخدود الأطفال ٣٧

تخفيفه ﷺ الصلاة إذا سمع بكاء الصبي ٣٩

تقبيله ﷺ لأبناء ابنته ٤١

مراعاته ﷺ لأحوال البنات الصغار ٤٣

دمعة عين النبي ﷺ لموت ابنه الصغير ٤٥

رحمته ﷺ بالصغار عند الموت ٤٨

حسن تعامله ﷺ عندما بال الصبي في حجره ٥٢

استقباله ﷺ لامرأة مع طفلها المريض ٥٤
تأجيله ﷺ إقامة الحد على المرأة محافظة على الجنين ٥٦
حمله ﷺ لأمامة بنت ابنته زينب ﷺ وهو يصلي ٥٩
حمله ﷺ لأبناء ابنته وغيرهم، ومحبته لهم ٦١
رحمته ﷺ بالصغار في عدم إخراجهم إلى الحرب ٦٤
تقديره ﷺ للصغار ٦٧
تقديمه ﷺ الغلام الذي على يمينه على الشيوخ ٦٨
استقباله ﷺ واستماعه لمجاهدين صغيرين ٧١
إسراره ﷺ لطفل صغير ٧٤
تقديمه ﷺ الصغار في إعطائهم أول الثمر ٧٥
حمله ﷺ للأطفال، و استقبالهم له ٧٧
تواضعه ﷺ للأطفال ٧٩
وضعه ﷺ للصغير على فخذه ٨٠
قصده ﷺ بيت فاطمة؛ لأجل طفل صغير ٨٣
قيامه ﷺ مستقبلاً لصبيان الأنصار ٨٥
ضحكه ومزاحه وكسوته ﷺ مع الأطفال ٨٧
مَجُّ النبي ﷺ في وجه طفل ٨٨
ممازحته ﷺ للطفل الصغير ٩١

ضحكه ﷺ مع خادمه الصغير مع تقصيره ٩٤
كسوته ﷺ لجارية صغيرة ودعاؤه لها ٩٦
تعامله ﷺ مع أطفال غير المسلمين ٩٩
عيادة النبي ﷺ لغلام يهودي كان يخدمه ١٠٠
إنكاره ﷺ قتل الصبيان ولو كانوا أبناء المشركين ١٠٣
عام في تعامله ﷺ للأطفال ١٠٥
أمره ﷺ بالعدل في العطية بين الأولاد ١٠٦
إحسانه ﷺ إلى البنات ١١٠
احتسابه ﷺ الأجر في حج الصغير ١١٣
قبوله ﷺ لأنس خادماً له ١١٥
بعثه ﷺ لخادمه في حاجة ١١٧
عنايته ﷺ بعلاج الأطفال ١١٩
الخاتمة ١٢٢
فهرس الموضوعات ١٢٤